الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
الملحقة الجامعية – مغنية

كلية الأداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تخصّص: لغـــــــة

مذكرة تخرج لنيل شهادة اللّيسانس في الأدب العربي

المصطلح اللّساني في إطار التفكير التراثي
وواقعــه الراهــن

إعداد الطالبة:
سليمة رفوفي

إشراف الأستاذ الدكتور:
* سيدي محمد بن مالك

السنة الجامعية: 2013 – 2014
1435 هـ – 1436

بسم الله الرحمن الرحيم

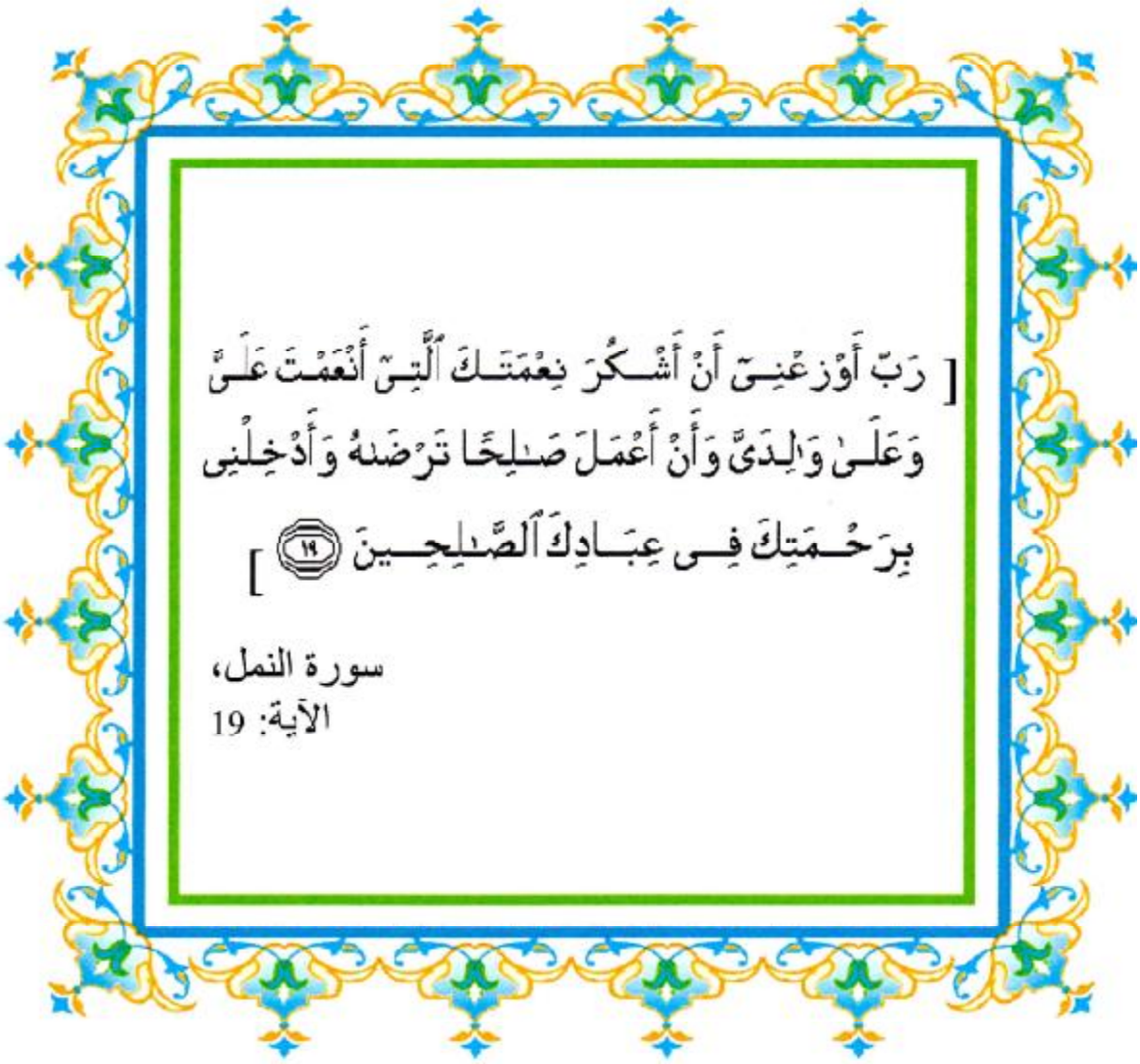

[رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى
بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾]

سورة النمل،
الآية: 19

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و جميل العرفان إلى الّذي ساعدني

في إنجاز هذا البحث مثال التواضع و قمة النبل و العطاء

و الّذي تابع عملي بدقّة و عناية و صبر

الأستاذ المشرف : **سيدي محمد بن مالك**

كما يسرّني أن أقدم شكري و امتناني إلى جميع أساتذتي الكرام

الّذين تتلمذت على أيديهم و على رأسهم

الأستاذ : **سعيد بن عامر**

الّذي تفضّل بمناقشة هذه المذكرة المتواضعة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في الوجود ...

منبع الحنان و قرتا عيني

والدي العزيزين أطال الله في عمرهما و منحهما الصحة و العافية

إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه

و إلى كل صديقاتي

كما أهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث .

سليمة رفوفي

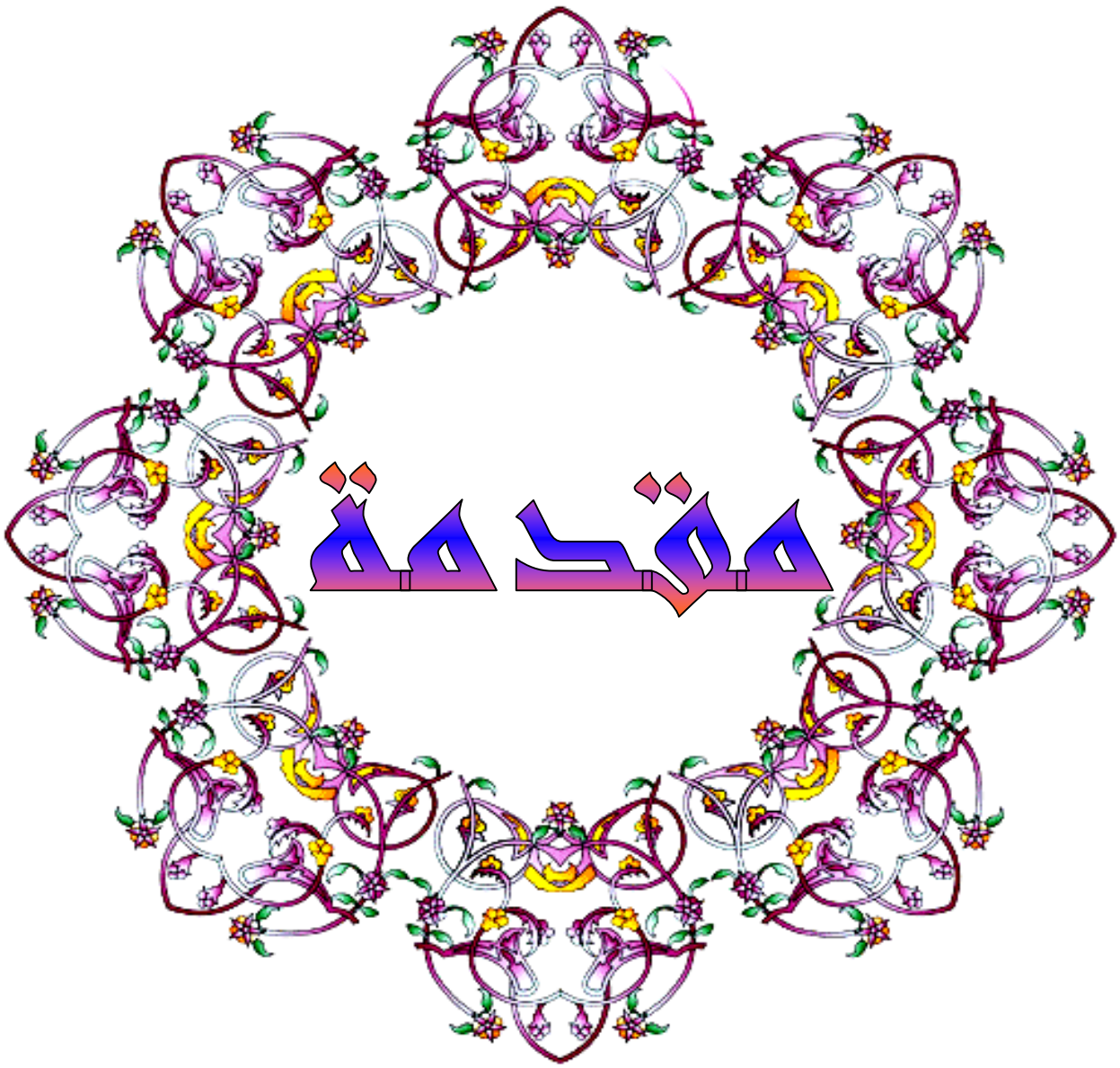
مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده و نشكره و نستغفره و نستعين به و نصلي و نسلّم على نبيه الكريم أما بعد:

إنّ العلوم الحديثة تتطور بسرعة هائلة؛ فلا يكاد يصلنا شيء من هذه العلوم . حتىّ نسمع بتطوّر جديد، حيث شمل هذا التّطور مختلف مناحي الحياة، ولم يختلف علم اللغة عن هذه العلوم؛ فمنذ بدأت العناية به و هو يتسارع بشكل كبير؛ إذ ظهرت عدّة مدارس و نظريات في اللّغة في مختلف أنحاء العالم، وتولّد عن كلّ مدرسة أو نظرية مفاهيم عدّة؛ و عندما دخل هذا العلم إلى العربية أحسّ المتعاملون معه بغرابته وصعوبته، و في نقلهم لهذا العلم و ترجمته واجهتهم صعوبة المصطلح؛ فأدّى إلى انتشار عدّة مقابلات للمصطلح الواحد في اللّغة الأم، و ظهر هذا التأثّر بشكل كبير في المصطلحات النّقدية. و من هنا، نحاول في هذه الدّراسة طرح إشكالية المصطلح والمفهوم.

و من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتي في إزالة اللّثام عن جوانب هذه الدراسة المتعلقة بمشكلة تعدّد المصطلح العربيّ الّتي تواجهها الدّراسات اللّغوية المعاصرة، نظرا لكثرة المترادفات في اللّغة العربية.

و اخترت لهذا البحث منهجا يستمد ملامحه من طبيعة الموضوع و خصوصية جوانبه؛ فاعتمدت على المنهج الوصفيّ مستعينة بإجراءاته الإحصائيّة و التعليلية. وطعّمته بالمنهج التاريخيّ في سرد المسمّيات و المصطلحات.

و قد اقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه إلى جانبين: جانب تنظيريّ أحدّد فيه القضية المصطلحية بأبعادها كلّها، و واقع المصطلح اللّساني و المصطلح النّقدي ذي الأصل اللّساني، و الآخر تطبيقي أقدّم فيه بعض النماذج و مقابلاتها في اللغة العربية، حيث يتوزع البحث على مدخل و فصلين و خاتمة.

ينهض المدخل على معالجة جملة من المسائل تشكّل العناصر المحيطة بالدراسة المصطلحية، و لتحقيق هذا الهدف، عمدت في هذا المدخل إلى:

- تحديد مفهوم المصطلح.
- الفرق بين المصطلح والمفردة (الكلمة).

و ما دام المصطلح عماد هذه الدراسة و ركيزتها كان من الضروريّ أن أعرّج على العلم الّذي احتضنه؛ فتطرّقت إلى التّأسيس النظري لعلم المصطلح و علاقته بالعلوم الأخرى.

أما الفصل الأول فخصّصته للمصطلح اللّساني العربيّ فتحدّثت فيه عن:

- مفهوم المصطلح اللّساني.
- الجهود العربية في وضع المصطلح و توحيده.

و ختمت الفصل بدراسة تطبيقية تمثّلت في ذكر بعض المصطلحات اللّسانية و مقابلاتها في اللّغة العربية.

أمّا الفصل الثاني و عنوانه المصطلح النّقدي ذو الأصل اللّساني، فقد تناولت بالبحث المنهجيّ العناصر التالية:

- علاقة اللّسانيات بالنّقد.
- إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ.
- نماذج عن بعض المصطلحات النّقدية اللّسانية و مقابلاتها في اللّغة العربيّة.

و ختمت بحثي بحوصلة لما ورد في متن البحث و ثناياه.

و قد تمّ إنجاز هذا البحث بالاعتماد على عدّة مصادر و مراجع من أهمّها: " الترجمة و التّواصل " لـ (**السّعيد بوطاجين**)، " المعجمات و المجامع اللّغويّة " لـ (**عبد المجيد الحر**)، " النّقد و خطاب النّقد " و " النّقد و الحداثة " لـ (**عبد السّلام المسدّي**) ، " مصطلحات النّقد السيماءوي الإشكاليّة و الوصول و الامتداد " لـ (**مولاي علي بوخاتم**).

و إذا ما أردت الحديث عن الصّعوبات الّتي واجهتني، فلا يخلو عمل ما من صعوبة أو مشقّة مهما كبرت أو ضؤلت، خاصّة إذا علمنا أنّ البحث عن الحقائق في الإنسانيّات شاقّ؛ فإذا كانت هناك صعوبات واجهتني، فالواقع أنّها تعترض كلّ باحث مهما كان مجال بحثه؛ فهناك إشكاليّة التّعامل مع المصادر و المراجع و اختيار النصوص و ترتيبها، و لكن ما إن سرت في غمار البحث حتّى زال الكثير منها بفضل توجيهات الأستاذ المشرف و مساعدته.

و بعد أن أحمد اللّه و أشكره على أن يسّر لي إتمام هذا البحث الّذي آمل أن أكون قد وفّقت في تحديد المعالم الكبرى له. و أسأل اللّه عزّ و جلّ أن يجعله عملا مفيدا، يطلب النّصح و يقبل النّقد.

مدخل :

دراسة تمهيدية في القضيّة المصطلحيّة.

- أولا : تعـريـف المصـطـلح .
- ثانيا: الفـرق بيـن المصطـلح و المفـردة.
- ثالثا: علــم المصطـــلح و مجـلاتــه.
- رابعا: علاقــة علــم المصطـلح بالعلــوم الأخـرى.

لم يكن المصطلح ليشكّل قضيةً تستوقف العلماء سابقا، إذ نجد كتبهم و مؤلّفاتهم تكاد تخلو من أيّ إشارة أو توقف عند قضيةٍ اسمها المصطلح، و لكنّهم في الوقت ذاته تعاملوا معها وفق منهجياتٍ مختلفة. و نظرا لتشعّب العلوم و كثرة الفنون في العصر الحديث و ضرورة استيعابه ا من أجل مواكبة الحضارة. و باعتبار المصطلحات مفاتيح العلوم و أدواتها التي لا غنىً لباحث أو دارس عنها، فقد أولى اللّغويون و الباحثون في وقتنا الراهن اهتماما كبيرا بقضيّة المصطلح.

أولا– تعريف المصطلح:

بداية لا بد من تحديد معنى (المصطلح) في اللّغة، فقد ورد تعريفه في " لسان العرب " **(لابن منظور)** قائلا : « صلح من الصّلاح: ضدّ الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ، و يَصْلُحُ صَلاَحاً وصُلُوحاً، و هو صَالِحٌ و صَليحٌ، و الجمع: صُلَحَاءُ و صُلُوحٌ، و صُلُحَ: كَصَلَحَ. و الإصلاح: نقيض الإفساد، و المصلحة: الصّلاح. والمصلحة واحدة المصالح والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه. و الصُّلْحُ: السِّلْمُ، و قد اصْطَلَحُوا، و صَالَحُوا و اصَّلَحُوا و تصالحوا و اصّالحوا، مُشَدَّدَة الصَّاد، قلبوا التاء صادا و أدغموها في الصّاد بمعنى واحد، و قومٌ صُلُوحٌ: متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر. و الصِّلاح: بكسر الصاد، مصدر المصالَحة، و العرب تؤنّثها، و الاسم الصُّلْحُ، يذكّر ويؤنّث، و أَصْلَحَ ما بينهم و صالحهم مُصَالَحَةً وصِلاحاً ».[1]

و جاء في معجم " المحكم و المحيط الأعظم في اللغة ": « الصّلاح ضد الطّلاح، و صُلُحَ كصَلَحَ. و رجل صالح في نفسه من قوم صُلَحَاءُ و صالحين، و ربّما كنّوا بالصّالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة، و أصلح الشيء بعد فساده، أقامه. و صَلاَحٍ و صَلاَحُ: من أسماء مكّة يجوز أن يكون من الصُّلْحِ لقوله عزّ وجل: ﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾[2] و يجوز أن يكون من الصَّلاَح. و صالحٌ و مُصْلِحٌ و صُلَيْحٌ، أسماءٌ. و الصِّلْحُ، نهر بميسان » .[3]

---

[1]: جمال الدين ابن منظور : « لسان العرب »، تحقيق عامر أحمد حيدر، مج 1 دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (2003)، ص:2479 .

[2]: سورة القصص : الآية 57 ،رواية ورش عن نافع.

[3]: ينظر: علي بن إسماعيل بن سيدة : « المحكم و المحيط الأعظم في اللغة » ، تحقيق عائشة عبد الرحمن، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،(ط.1)، (1985)، ص: 109 – 110 .

أما (**ابن فارس**) فقد ورد في معجمه " مقاييس اللغة ": « صلح: الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. ويقال صلُح الشيء يَصْلُحُ صلاحًا. ويقال صلَح بفتح اللّام، وحكى ابن السّكيت صَلَحَ وصَلُحَ. ويقال صَلَحَ صُلوحا قال:

وكيـف بأطـرافي إذا ما شتمتـني وما بعد شتـم الوالـدين صُلُـوحُ

وقال بعض أهل العلم: إن مكّة تسمى صلاحاً » .[1]

أمّا المعنى الاصطلاحي، فالمصطلح تسمية لغوية designation by linguistic expression تطلق على مفهوم محدّد في لغة خاصة، أو كما حدّده و عرّفه (**علي القاسمي**) : « هو كل وحدة لغوية دالّة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركّب) ونسمّي مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما » .[2]

– و جاء في تعريف (**علي الجرجاني**): « عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، و إخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما. و قيل: الاصلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، و قيل: الإصلاح، استعمال لفظ معين بين قول معينين ».[3]

– و عرّفه (**الكوفي**) في " كليّاته " : « اتّفاق القوم على وضع الشيء، و قيل: إخراج الشيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد » .[4]

و في اللّغات الأوروبية يطلق على المصطلح كلمات متقاربة في النّطق و الإملاء و هي: " TERM " في الإنجليزية و الهولندية و الدنماركية و النرويجية و السويدية و لغة ويلز، و " TERMINUS " أو " TERM " في الألمانية، و " TERME " في الفرنسية،

[1]: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : « مقاييس اللغة » ، تحقيق عبد السلام هارون،مج: 3، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 303 (مادة صلح) .

[2]: علي القاسمي : « مقدمة في علم المصطلح » ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (ط.2) ، (1987) ، ص: 215 .

[3]: علي بن محمد الشريف الجرجاني: « التعريفات »، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ط)، (1995)، ص: 28 .

[4]: أبي البقاء الكوفي: « الكلّيات »، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، دار الفكر ، دمشق، (د. ط)، (1992) ، ص: 129 .

و " TERMINE " في الإيطاليــة، و " TERMINO " في الإسبانيــة، و " TERMO " في البرتغاليــة، و " TERMIN " في الروسيـة و البلغـــــارية و الرومــانيةو السلـوفينية و التشيـكية و البولنـدية، و " TERMI " في الفنلنـــدية.[1]

و يقدّم (**محمود حجازي**) تعريفا للمصطلح، يعتبره أفضل تعريف أوروبي، اتّفق عليه المتخصّصون في علم المصطلحات، و هذا التّعريف هو: « الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، و حددّ في وضوح. هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصّصة، واضح إلى أقصى درجة ممكن، و له ما يقابله في اللّغات الأخرى، يرد دائما في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروريّ ».[2]

ثانيا– الفرق بين المصطلح والمفردة:

يرى المصطلحون أن المصطلح ليس كلمة من الكلمات، فالكلمة لها معنى، أما المصطلح فله مفهوم، وإنّ اللّغويين يتعاملون مع الكلمات و معانيها و حقولها الدّلالية، أما المصطلحيون فيتداولون المصطلحات و مفاهيمها و مجالاتها المفهومية، و إذا كان معنى الكلمة يتعدّد من سياقها في الجملة، فإن مفهوم المصطلح لا يمكن ضبطه إلاّ من تحديد موقعه في المنظومة المفهومية، و تحديد علاقاته بالمفاهيم المجاورة له في تلك المنظومة، لهذا فإنّ علم المصطلح هو مستقل يستخدم اللّغة فيما يستخدم، لكنّه يستوعب علوم المنطق و الوجود و التّصنيف و غيرها من العلوم المتّصلة بالعقل و ليس باللّسان فقط، و هو يبحث في طبيعة المفاهيم و العلاقات القائمة بينها، و كيفية استخدام المصطلحات التي تعبّر عنها بدقة، يبدأ اللغوي عمله بالصعود من الكلمة فالجملة، وصولا إلى المعنى، في حين أن المصطلحيُّ ينطلق بالاتجاه المعاكس، أي أنه يبدأ من دراسة المفهوم و خصائصه الجوهرية ليصل إلى المصطلح الدقيق الّذي يعبّر عنه.[3]

---

[1]: ينظر: مصطفى طاهر لحيادرة:« من قضايا المصطلح اللغوي – واقع المصطلح اللغوي قديما وحديثا –» ، ج 1، عالم الكتب الحديثة، إربد، (ط. 1)،(2003) ، ص: 15 .

[2]:ينظر: المرجع نفسه، ص: 16 .

[3]:ينظر: رجاء وحيد الدويدري: « المصطلح العلمي في اللغة العربية – عمقه التراثي و بعده المعاصر – »، دار الفكر، دمشق، (ط.1) (2010)، ص: 114 – 142 .

بالإضافة إلى أنّ الكلمة هي عماد اللّغة العامّة، يستخدمها النّاس فيشيرون بها إلى أشياء ويعبّرون بها عن أحداث أو انفعالات، و هي بذلك قابلة لتأدية الوظيفة الأدبيّة المعبّرة عن أيّ تجربة إنسانيّة، و لذلك كان من أهمّ خصائصها الاشتراك أو التعدّد الدلاليّ، و الدلالة الإيحائية و الارتباط بالسّياقات المختلفة.أما المصطلح فهو عماد اللّغة الخاصة، الّتي يستخدمها العلماء لتدلّ عندهم على أقسام أو أصناف أو حقول.

و المصطلح مع كونه خرج من رحم الكلمة و بقي بينه و بينها حبل سرّي (المعنى اللغوي)، إلا أنّه اتّخذ شخصية مستقلة عنها و أصبحت له خصائص تميزه عن اللّفظ اللّغوي العام. و تجعل العلاقات بينهما علاقات اختلافية، فإنّ التعميم في اللّفظ تقابله الخصوصيّة في المصطلح، و الإيحائية تقابلها ذاتيّة الدلالة، و الاشتراك أو التعدّد الدلاليّ تقابله الأحاديّة الدلالية.

أما من حيث الوظيفة فيفرق اللّغويون بين الكلمة في اللّغة العامة الّتي عمادها السياق الاجتماعي أو اللّغوي الذي يحدّد معناها، و المصطلح في اللّغة الخاصة الّذي عماده النظام التّصوري أو المفهوميّ الّذي هو عضو فيه.[1]

و بناء على ما سبق، نستنتج أن الفرق بين المفردة و المصطلح ينحصر في أمر رئيس هو أن الكلمة العادية تنتمي إلى اللّغة، و هي تبقى داخل نظام اللّسان في عملها و وظائفها و قواعدها، أما المصطلح فإنّه يأخذ بعدين اثنين: الأول بعد لغوي، حيث: يعمل المصطلح مفردة لغوية عادية، و الثاني بعد مرجعي، يحدّده الميدان العرفيّ أو العلميّ الّذي ينتمي إليه.

ثالثا– علم المصطلح ومجالاته:

رغم الأهمية العظمى للمصطلحات الّتي تعتبر مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، و أنّ فهم المصطلحات نصف العلم، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحـــات دقيقـــة، لم يتخذ المصطلح صورة العلم الّذي له أسسه و قواعده و نظمه التي يحتكم إليها إلا في وقت متأخر حين نشأ ما يمكن تسميته بعلم المصطلح، على يد كلّ من السّوفياتي " **لوت LOTTE** "والألماني " **ووستر**

[1]:ينظر:سناني سناني: « في المعجمية و المصطلحية » ، عالم الكتب الحديث، إربد، (ط.1)، (2012)، ص: 17 .

WUSTER " و هو حسب تعريف " المنظمة العالمية للتقييس": « دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية »، و يختار له **(علي القاسمي)** التعريف الآتي:« العلم الذي يبحث في العلاقة بين الفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها ».

ويهدف هذا العلم إلى صياغة المبادئ الّتي تحكم وضع المصطلحات الجديدة، و توحيد المصطلحات القائمة فعلا، و توثيق المصطلحات و نشرها في معاجم متخصّصة. و تمثّل الوظيفة الأساسيّة لعلم المصطلح في « دراسة الأنظمة المفاهيمية و العلائق التي تربطها داخل حقل معرفي معين، بضبط دقيق للمفاهيم و الدلالات، و جرد مستفيض للألفاظ العامة لها، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل و المضمون، باحترام صارم للمقاييس اللّغوية المتعارف عليها و المعمول بها ».كما يتناول وضع نظرية و منهجية لدراسة مجموعات المصطلحات و تطوّرها،و جمع و معالجة المعطيات المصطلحية، و توحيدها عند الحاجة.[1]

و قد أدى الاهتمام بالمصطلح إلى نشوء دراسات في مجال البحث المصطلحي، و هي تندرج ضمن ما أطلق عليه " علم المصطلح " أو" المصطلحية "، و هو علم لسان حديث العهد أدّت إليه النّظرة المعمّقة في المصطلحات المولّدة من أجل الحديث عن كل ما هو جديد من المفاهيم في شتّى الميادين و العلوم المختلفة، و قد حظي هذا المبحث باهتمام بالغ من قبل اللّسانيين و المختصّين حيث عالجوا أسسه النّظرية و التّطبيقية و العلاقات التي تربطه بالعلوم و المباحث الأخرى.[2]

و قد قسّم الباحثون علم المصطلح إلى قسمين: معجمية مختصّة نظرية (terminology) و معجمية مختصة تطبيقية (terminography).

فأما القسم الأول، فهو تنظيري بالأساس و تطبيقي في الاستثمار، لأنه يهتم بالبحث في المصطلح من حيث مكوناته و مفاهيمه و مناهج توليده، فهو يعالج نشوء المصطلح ضمن نسيج اللّغة.

[1]:ينظر:مصطفى طاهر لحيادرة: مرجع سابق، ص: 19 – 20 .

[2]:ينظر:زهيرة قروي: « المصطلحات الصوتية و النحوية عند البصريين في القرنين الثاني و الثالث الهجريين »، أطروحة دكتوراه في اللّغويات ،قسم اللّغة العربية و آدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، (2007 –2008)، مخطوط، ص: 25 .

أما القسم الثاني من المعجمية المتخصصة؛ فهو علم المصطلح التطبيقي، فهو علم تطبيقي تقريري يعتمد الوصف و الإحصاء مع السّعي إلى التّحليل التاريخي، كما أنّه يبحث في مناهج تقييس و تكنيز المصطلحات في المعجم المتخصّص؛سواء بتأليف المعاجم العلمية و الفنية المختصة أو بالتخزين في الحواسيب.[1]

رابعا– علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى:

رغم أنّ علم المصطلح ينتمي طبيعيا إلى علم اللّغة، لكنّه يقيم علاقات نسب و وشائج قربى مع كثير من فروع العلم و المعرفة، بل يتبادل المنافع، كلها، سواء أكانت علوما إنسانية و اجتماعية أم علوم أساسية و تكنولوجية حتّى نعته الباحثون السوفيات ب: " علم العلوم "، ولعل أهم هذه العلوم: المعجمية و المعلوماتية .

أ– المعجمية و المصطلحية :

لقد اختلف الباحثون في نسبة (المعجمية المختصّة) أو(علم المصطلح) أو (المصطلحية) إلى (علم المعجم) و صلته به، فاعتبره بعضهم علما مستقلا بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه و بين علم المعجم، و منهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلا مصطنعا باعتبار أنّ موضوعه (الوحدة المصطلحية) و هي فرع للنّظام اللّغوي المعجميّ ككل.[2]

و من هؤلاء نذكر" **إبراهيم بن مراد** " **– من جمعية المعجمية التونسية** – الّذي يعتبر المصطلحية فرعا من علم المعجم، و الّذي سمّاه " بالمعجمية المتخصصة "، على اعتبار أن علم المعجم يضم قسمين رئيسين هما: " المعجمية العامّة " و ينصت اهتمامها أساسا على ألفاظ اللّغة العامة، ثم " المعجمية المختصة " و قوامها المصطلحات المختصة بكل مجال معرفي معين، " فالمعجمية العامّة " تبحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع مصادر و مستويات مختلفة، أما " المعجمية المختصة " فتبحث في المصطلحات من حيث مكوناتها و مفاهيمها و مناهج توليدها.[3]

---

[1]:ينظر: سنابي سنابي: مرجع سابق، ص: 32 – 33 .

[2]:ينظر: المرجع نفسه، ص: 26 .

[3]: إبراهيم بن مراد : « المعجمية و علم المعجم »، في " مجلة المعجمية " ، تونس، العدد الثامن، (1992)، ص: 6.

من هذا المنظور يرى " **عبد السلام المسدي** " أن: « مهمة المعجمية هي دراسة الحقول المعجمية و الخصائص العامة للوحدات المكوّنة لجداولها، و مهمّة علم المصطلح هي دراسة جداول خاصة من هذا النّظام العام، أي الجداول الاسمية باعتبارها أنظمة مهيكلة و دالة على أنظمة من المفاهيم الخاصة... »

و معنى ذلك أن العلاقة بين المعجمية المصطلحية علاقة ذات حدين :

الأول: تتحوّل الوحدات المعجمية المنتمية إلى رصيد مشترك إلى مصطلحات ذات تعريف وتركيب دقيقين .

الثاني: يستخدم العمل المصطلحي هذه الوحدات نفسها لأغراضه؛ أي إنّ نظام المصطلح يتّخذ قاعدته من بنية النّظام المعجمي محوّلا إيّاه إلى منظومة حقيقية للتّصورات .[1]

والرأي الذي يمكن أن يستأنس إليه هو القائل بانتماء (علم المصطلح) إلى (علم المعجم) و ذلك لاعتبارين اثنين :

الأول : متعلق بكون (علم المصطلح) مرتبطا بدراسة (المصطلح) الّذي هو امتداد طبيعي للّفظة اللّغوية العامة التي هي عماد المعجم العام. و من الناحية المنطقية، إذا كان المصطلح امتدادا للكلمة أو اللّفظ العامة، و المعجم المتخصّص هو امتداد للمعجم العام، فمن الطبيعي أن يكون علم المصطلح امتدادا لعلم المعجم. أما الاعتبار **الثاني:** فمتعلق بعلاقة (علم المصطلح) (بعلم الدلالة) و انتماء الأول للثاني، فإذا كان انتماؤه ناتجا عن اعتماد علم الدلالة على علم المصطلح ليساعده في فحص المعنى، فمن باب أولى أن ينتمي إليه المعجم أيضا، لأن أساسه البحث في معنا الكلمات العام.[2]

و مما سبق ذكره نخلص إلى عمل و أهداف الاصطلاح و المعجمعيات يظلان في كثير من الأحياء متكاملين، لكن هناك عددا مهما من الاختلافات و على مستويات مختلفة كالمنهجية و التنظيم و التقييم و ذلك مستويات الاتصال و الاستعمال و الضبط و غيرها.

[1]:ينظر: زهيرة قروي : مرجع سابق، ص: 32 ،

[2]:ينظر: سناني سناني: مرجع سابق، ص: 27 .

ب–المعلوماتية والمصطلحية :

إنّ الاصطلاح و تطبيقاته لا يشكّلان هدفا في حدّ ذاتهما، ذلك أنّ الاصطلاح العصريّ يرتبط بعمق بعلوم الإعلام و التوثيق. فالعمل الاصطلاحي الجيّد ينتج معطيات على درجة عالية من الوثوقيّة متعدّدة الوظائف (أحادية أو متعدّدة اللغات)، وهي العناصر الأساسيّة لأنظمة تدبير المعلومات و المعارف. و لذلك، فإنّ التّوثيق الاصطلاحيّ المدعوم بالحاسوب يستفيد من هندسة المعارف في مستوى المنطق التّصوري، الّذي يمكن تسميته، وفقا " **لكالينسكي Galinshi** "، بالهندسة الاصطلاحية للعارف .[1]

و من أجل هذا يجب الإشارة إلى العلاقات الّتي توجد بين المعلوميات و الاصطلاح، مادام " **ووستر** " قد اعتبر المعلوميات ضمن الميادين المكوّنة للمصطلح. الّذي لا يمكن أن يستغني عن المعلوميات في إنجاز مهامه، و هو : من جهة أخرى، يزوّد المعلوميات بالعناصر الّتي تسمح لها بإحداث تطوّرات في مجال الذّكاء الاصطناعي، خصوصا، في مجال بناء الأنظمة الخبيرة (**systemes experts**)، كما أن العمل في حقل المصطلح أو المصطلح الجديد لم يعد ممكنا دون استعمال الأدوات الّتي تقدّمها تقنية المعلومات و الاتّصالات، فتعمل هذه الأدوات على تطبيق مبادئ أو نظريات و آليات المعالجة الآلية للّغات في هذين الحقلين، كما تساعد على القيام بمختلف أنواع العمل المصطلحي، مثل الإبداع في توليد مصطلحات جديدة، و رصد و تفقد المصطلحات الجديدة أو المولّدة في كل الاختصاصات العلمية، و وصف المصطلحات و شرحها، و وضع و تأليف المعاجم و لوائح المصطلحات الاختصاصيّة، و تنسيق و تقييس المصطلحات، و المساعدة في جميع التطبيقات المعرفية و صناعاتها و خدمتها و نقل المعرفة، كما يتّجه المصطلح في المقام الأول نحو خدمة مجتمع المعلومات بمفهومه الواسع، و بذلك أصبح هناك ما يسمّى بفعاليات إنتاج و خدمات المصطلح.[2]

و هكذا يمكن القول بأنّ المصطلح مرتبط ارتباطا وثيقا بالمعلوميات، فالاصطلاح بحاجة إلى المعلوميات، كما أن المعلوميات لحاجة إلى علم المصطلح.

---

[1]: ينظر:خالد الأشهب: « المصطلح العربي ، البنية و التمثيل »، عالم الكتب الحديث، إربد، (ط .1)، (2011)، ص: 38 .

[2]: ينظر: رجاء وحيد الدويدري: مرجع سابق، ص: 339 – 340 .

الفصل الأول:

المصطلح اللّساني العربي

- المطلب الأول : مفهوم المصطلح اللّساني.
- المطلب الثاني: الجهـود العربية في وضع المصطلح وتوحيده .
- المطلب الثالث: نماذج عن بعض المصطلحات اللّسانية ومقابلاتها في اللّغة العربية

من المعلوم أنّ اللّسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانيّة مركز الاستقطاب بلا منازع، فجلّ العلوم صارت تلتجئ سواء في مناهج بحثها، أو تقدير حصيلتها العلميّة إلى اللّسانيات، و إلى ما تفرزه من تقريرات علميّة، و طرائق في البحث و الاستخلاص. و هذا التّطور المذهل في اللّسانيات رافقته مصطلحات كثيرة انتشرت انتشارا سريعا لتطور وسائل التّواصل و التّثاقف و انتقال المعارف، مما شكّل تحدّيا كبيرا في مواجهة اللّسان العربيّ، إذ وجد الدّارسون أمامهم زخما من المصطلحات لابدّ لهم من التّعامل معها.

المطلب الأول: مفهوم المصطلح اللساني.

المصطلح كما أشرنا سابقا: هو اتّفاق جماعة على تسميّة الشّيء باسم معين؛ أي اتّفاق جماعة على أمر مخصوص، فإذا كان هذا الاتّفاق قائما بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه و إن كان بين جماعة النّحاة، صنعوا مصطلحا نحويا. [1]

و إذا تمّ بين اللّسانيين على مسائل تتعلق باللّسانيات نجم عنه مصطلح لسانيّ، وهذه التّسمية تشير إلى هوية هذا المصطلح لأنها تحصره في مجال اللّسانيات و مثل ذلك في سائل العلوم.

فالمصطلح اللّساني إذن؛ هو المصطلح الذي يتداوله اللّسانيون للتّعبير عن أفكار و معاني لسانيّة و يمكن أن يكون مظلّة بحتية تضمّ تحت جناحيها أعمالا علميّة تبحث في المصطلحات اللّسانية .[2]

و لقد اتّسم المصطلح اللّساني بصفة العلميّة، و ليس لكونه علما في حدّ ذاته، و إنّما للظروف التي تمّت فيه صياغته، فهو يتأرجح بين ما هو معرّب، و دخيل، و مترجم.

فالمصطلح المعرّب: ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها بحيث يصبح عربيّا؛ حيث يجري عليه الاشتقاق و يدخل في الميزان الصرفي و الصّيغ العربية، و يطلق على تلك الألفاظ

---

[1]: ينظر: عوض حمد القوزي: « المصطلح النحويّ نشأته و تطوّره في أواخر القرن الثّالث الهجريّ » ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض –، المملكة العربية السعودية، (د .ط)، (1981)، ص: 22 .

[2]:ينظر: سمير شريف إستيتيه : « اللّسانيات المجال و الوظيفة و المنهج »، عالم الكتب الحديث، إربد، (د.ط)، (2008)، ص: 341 .

الّتي عرّبها فصحاء العربية في عصر الفصاحة، و تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العرب على مناهجها.[1]

و قال الخفاجيّ:« و اعلم أن التّعريب نقل اللّفظ من العجمة إلى العربية ».[2]

أما **المصطلح الدخيل** : « فهو اللّفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين و التليفون ».[3]

و هو يطلق على تلك الألفاظ الّتي دخلت العربية من لغات أخرى و حافظت على شكلها و لم تخضع للاشتقاق و لا للميزان الصرفي .[4]

في حين **المصطلح المترجم** فهو المصطلح اللّساني الذي دخل إلى الدّرس اللّساني عن طريق التّرجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدّة على ساحة اللّسانيات.[5]

المطلب الثاني : الجهود العربية في وضع المصطلح و توحيده.

ظهرت في الوطن العربيّ في القرن العشرين مجموعة من المؤسّسات و الهيئات العاملة في مجال المصطلحات، و قد اختلفت هذه المؤسّسات في أهدافها، فكان منها مؤسّسات ذات أهداف لغوية تمثّلت في المجامع اللّغوية و اتّحاد المجامع اللّغوية العلمية و العربية و مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربيّ بالرّباط، و مؤسّسات ذات أهداف علميّة أو ثقافيّة، مثل: أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة، المنظّمة العربية للمواصفات و المقاييس، و اتّحاد أطبّاء العرب إضافة إلى المؤسّسات ذات الأهداف التجارية، و هي دور النّشر الكبرى، مثل: مكتبة لبنان ببيروت، و مكتبة الأهرام بالقاهرة و غيرها من دور النشر.

.

---

[1]: ينظر: صالح بلعيد: « فقه اللغة العربية »، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، (د. ت)، ص: 114 .

[2]: شهاب الدين الخفاجي: « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل »، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (1998)، ص: 33 .

[3]: محمد حسين عبد العزيز: « التّعريب بين القديم و الحديث »، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 206 .

[4]:ينظر: حسن ظاظا: « كلام العرب من قضايا اللّغة العربية »، دار النهضة، بيروت، (د.ط)، (1976)، ص: 79 .

[5]:ينظر: فريدة ديب: « المصطلح اللسانيّ في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات – نقد و تحليل- »، رسالة ماجستير في اللغة و الأدب العربي – تخصص المعجمية -، قسم اللّغة و الأدب العربيّ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2012 – 2013)، مخطوط، ص: 56 .

أولا: المجامع العربية الحديثة :

معلوم أنّ النّهضة العربيّة، العلميّة و اللّغويّة، قد بدأت إبراقا مع حملة نابوليون عام(1798) . وإشراقا في عهد محمد علي، الّذي أرسل البعثات إلى أوربا و أسّس المطابع و المعاهد و المدارس. و الإنتاج الأدبي و العلمي بكلّ فنونه، فأعطى دفعة كبيرة لحركية النّهضة بمصر، الّتي كانت قدوة للعامل العربي،بما فيه بلاد الشام و العراق و المغرب العربي، وقد توّجت جهود العلماء بظهور حركة التّرجمة و التّعريب، من خلال مجامع شاء القدر أن يجني عليها و المتمثلة في:

أ- المجمع اللّغوي للوضع و التّعريب بمصر:

أنشئ سنة (1892 م) في مصر، برئاسة السّيد توفيق البكري. و كان من أعضائه الإمام محمد عبده. و كان هدف المجمع إثبات الثّروة اللّفظية، الّتي تتوفّر عليها اللّغة العربيّة، و جعلها تفي بالحاجات العلمية و الحضارية الحديثة. [1]

ب- مجمع دار الكتب:

تأسّس مجمع دار الكتب عام (1916 م) في مصر، بمبادرة من أحمد لطفي السيّد، و أسند رئاسته إلى الشيخ الأزهر سليم البشري. تكوّن المجمع من ثمانية و عشرين عضوا. خمسة و عشرون من العرب، و عضو واحد من كلّ من : الفرس و السّريان و العبرانيين. كان الهدف من وراء إنشائه وضع كلمات عربية بدلا من الكلمات الأعجمية الّتي كانت متداولة. لكن لم يكتب لها البقاء طويلا.و لقد غلق المجمع أبوابه عند قيام الثّروة المصريّة عام (1919م). و كانت هناك محاولات لإحيائه لكن لم تكن ناجحة .[2]

ج- المجمع العلمي بلبنان :

أنشئ في بيروت عام (1920 م) برئاسة عبد اللّه بن ميخائيل البستاني بغية المحافظة على اللّغة العربية و العناية بها، و رفع شأنها. افتتح المجمع أعماله بحضور الشّيخ بشارة خليل الخوري رئيس الوزراء وزير التربية الوطنية آنذاك. و اتّخذ المجمع وزارة التّربية الوطنيّة مقرا لها. ثم انتقل إلى دار الكتب الوطنية، و أخيرا استقلّ في دار خاصة به، و بعد تقسيم أعضائه على أربع لجان صدر قرار يقضي بإلغائه بحجّة التوفير على الخزينة.[3]

---

[1]: ينظر : المرجع السابق، ص: 37 .

[2]: ينظر:علي القاسمي: مرجع سابق، ص: 245 .

[3]: ينظر: المرجع نفسه، ص: 146 .

ثانيا: المجامع العربية المعاصرة:

انضوت في بلداننا العربية في القرن الحالي مجموعة من المجامع اللّغوية الّتي ما تزال قائمة في يومنا هذا. تعمل على إغناء اللّغة العربيّة بالمصطلحات الجديدة، بتعريبها أو وضعها، و تعمل أيضا على نشر اللّغة بين النّاس، و تيسير التّواصل، و غيرها من الأهداف، و هذه المجامع المعاصرة هي:

أ–مجمع اللغة العربية بدمشق:

هو المجمع العلميّ الغنيّ بأبحاثه و رجالاته في مضمار توليد الألفاظ العربيّة التي تسدّ مسدّ الكلمات الأجنبية الدخيلة. و قد تأسّس هذا المجمع في دمشق سنة (1919) بمساندة الدولة التي خصّصت له إعانة مالية، تساعده على العمل و تجعل له استقلالا في مركزه العلمي. [1] تعاقب على رئاسته السادة : محمد كرد علي (1919 – 1953)، خليل مردم (1953 – 1959)، مصطفى الشّهابي (1959 –1968)، حسنى سبح (1968 – 1988) و غيرهم ؛ و تمثّلت أهداف المجمع في :

– النّظر في إصلاح اللّغة و وضع ألفاظ المستحدثات، و تنقيح الكتب، و إحياء ما خلّفه الأسلاف. – العناية باللّغة العربيّة و النّظر في أوضاعها العصرية و نشر آدابها و إحياء مخطوطاتها، و تعريب ما ينقصها من كتب العلوم و الصناعات و الفنون عن اللّغات الأوروبية.

– جمع المخطوطات القديمة و المطبوعات العربية .

ولقد تمكّن المجمع من إنجاز الكثير من هذه الأهداف ،كطبع كتب في التّراث و تحقيق المخطوطات و المطبوعات التي يقترحها المجمع، و رغم ما حقّقه المجمع السوري من أعمال، إلا أنّه لم يصل بعد إلى مرحلة تأليف المعجم، كما أنّهم لم يفردوا مجالا للبحوث اللّغوية، فاكتفوا فقط بالتّركيز على الطب و الزراعة و بعض المسائل الّتي لها علاقة بالصّناعات كما فعل مصطفى الشّهابي و محمد صلاح الدين الكواكبي و غيرهم .[2]

[1]: ينظر: عبد المجيد الحر: « المعجمات و المعاجم العربية نشأتها – أنواعها – نهجها – تطورها »، دار الفكر العربي، بيروت، (ط.1)، (1994)، ص: 187 .

[2]:ينظر :السّعيد بوطاجين: « الترجمة و المصطلح – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد –»، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط.1)، (2009 م)، ص:32 –33 .

ب–مجمع اللغة العربية بمصر :

ظهرت بوادر هذا المجمع سنة: (1881) مع السيّد عبد الله نديم، ثمّ مع السيّد توفيق البكري سنة:(1892)، ثمّ تمّ إنشاء دار المعلّم سنة:(1907)، ما مهد لظهور مجمع عام (1932)، و قد ضمّ نخبة من علماء مصر آنذاك؛ فتعاقب على رئاسته كل من: محمد توفيق رفعت، أحمد لطفي السيد، طه حسين، إبراهيم مذكور، شوقي ضيف، و محمود حافظ، و قد أطلق اسم " مجمع الخالدين " لأن العضوية فيه مدا الحياة.[1] كان المجمع يهدف إلى:

– الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة.

– وضع معجم تاريخيّ للّغة العربيّة، ونشر أبحاث دقيقة في تاريخ بعض كلمات بالتّأصيل لها وضعا و استعمالا لمعرفة العدولات التي حصلت بفعل الهجرة و الاستثمار.

– البحث في كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية.[2]

اهتمّ هذا المجمع بمسائل متنوعة: التّرجمة، التّعريب، التّقييس، الصّياغة. و قد ركّز أغلب جهوده على المصطلحات العلميّة، و مع أنّ المجمع تقوّى بلغويّين ذوي كفاءات دولية. فقد أغفل الحقل اللّغوي في الوقت الذي كان المصطلح في الغرب يدقّق في المعارف موليا أهميّة للثّوابت و المتغيّرات؛ كما سعى المجمع إلى ترقية المصطلح، فقدّم خدمة جليلة بطبع مجموعة معتبرة من المعاجم: معجم الجيولوجيا (1965)، معجم الكيمياء و الصيدلة (1983)، معجم الفيزياء (1984) إضافة إلى معاجم أخرى ذات قيمة معتبرة. و رغم التّناقضات والتّباينات الواردة في هذه المعاجم، إلّا أنّها أسّست لظهور معاجم أخرى أكثر احترافية.[3]

و لعلّ المجمع هو من أكثر الهيئات و المجامع الأخرى توضيحا لطريقة تعامله مع المصطلحات وضعا و تقريبا، إلاّ أنّ مما يؤخذ على عمل المجمع أنّه لم يدفع مصطلحاته إلى حيّز الاستعمال كما فعل مجمع دمشق، و لكنّه وضع مصطلحاته في مجموعات قد لا تصل إلا للقلّة القليلة من المهتمين بها.[4]

ج–مجمع اللغة العربية بالعراق:

أسّس بعد الحرب العالمية الثانية، و يعدّ آخر مجمع ظهر في البلاد العربية، و قد أشرفت على إنشائه و تأسيسه، حكومة العراق سنة (1947)، و من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها:

---

[1]: ينظر: المرجع السابق، ص: 21 .

[2]: ينظر: عبد المجيد الحر: مرجع سابق، ص: 173 .

[3]: ينظر: السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص: 31 .

[4]:ينظر: عبد المجيد الحر: مرجع سابق، ص: 174 .

– الحرص على سلامة اللّغة و العناية بألفاظها و جعلها تؤدّي مدلولها بهمّة وافية، في إطار العلوم و الفنون.

– جمع الكتب العلمية و الأدبية، و تصوير المخطوطات العربية، و نشرها، و إلقاء المحاضرات.

كما عمل المجمع على إخراج مجلة حافلة بالبحوث العلمية و اللّغوية القيّمة. كما خطّط لنشر المصطلحات و التّوافق على منع إقرارها إلاّ بعد ستّة أشهر على نشرها. فكان عمله يسعى إلى الإشراف على المعاجم، و نقد ما فيها من دخيل.[1]

د–مجمع اللغة العربية الأردني:

أنشئ مجمع لغوي لأوّل مرّت سنة (1924 م)، لكنّ أيّامه لم تدم طويلا، إلى أن جاءت (1961م)، حين تشكّلت اللّجنة الأردنية للتّعريب و التّرجمة و النّشر تنفيذا للقرار الّذي اتّخذه مؤتمر التّعريب الأول المنعقد في الرباط في شهر أبريل من عام: 1961 م، و استمرّت هذه اللّجنة بأعمالها حتى تأسّس مجمع اللّغة العربية الأردني في الأول من يوليو من عام(1976 م)، و كانت أهداف المجمع غير بعيدة عن المجامع العربية الّتي سبقته . و من بين هذه الأهداف :

– الحفاظ على سلامة اللّغة العربية.

– توحيد مصطلحات العلوم و الآداب و الفنون، ووضع معاجم بمشاركة داخلية و خارجية.

– تشجيع التّرجمة و التّأليف و النّشر.

– إحياء التراث العربي المتعلق بالآداب و الفنون و العلوم.

– نشر المصطلحات الجديدة التي يتمّ توحيدها.[2]

كما اتّجه إلى ترجمة الكتب لا المصطلحات وحدها؛ حيث كان يتعامل مع المصطلحات التي تواجهه في ترجمة الكتب.واختطّ هذا الطريق بقصد تمهيد السّبيل أمام الأساتذة الجامعيين الذين لا تمكّنهم ظروفهم الخاصة من التّأليف بالعربيّة أو التّدريس فيها. ولم يهتم المجمع بالمصطلحات اللّغوية، لا منفردة، ولا من خلال ترجمة الكتب اللّغوية، وممّا يجدر الإشارة إليه أن المجمع الأردني تميّز في عمله بأن لا يتفرد بما يقرّه،و لا يتحكّم فيما يصل إليه، ولا يراه عملا كاملا نهائيّا، بل مشروعا للدّراسة لدى إتّحاد المجامع اللّغوية العربيّة.[3]

هـ–مجمع اللغة العربية بالجزائر:

أنشئ المجمع في الثّالث عشرة من شهر ذي الحجّة من عام 1406 هـ الموافق لـ غشت سنة:1986. و قد كان هذا المجمع يسعى إلى تحقيق ما يلي:

---

[1]:ينظر: المرجع السابق، ص: 180 .

[2]: ينظر: السّعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص: 39 .

[3]: ينظر: مصطفى طاهر لحيادرة: مرجع سابق، ص: 94 .

– خدمة اللّغة العربيّة بالسّعي لإثرائها و تنميتها و تطويرها، و مواكبتها للعصر و المساهمة في إشاعتها، باعتبارها أداة إبداع في الآداب و العلوم و الفنون.

– إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.

– تشجيع التّأليف و النّشر باللّغة العربيّة في جميع الميادين.

– إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات و بحوث و دراسات.[1]

ز–مكتب تنسيق التعريب في الرباط:

ظهر المجمع إلى النّور في مؤتمر التّعريب الأوّل الذي عقد في الرباط سنة (1961 م). و قد نسّق هذا المكتب و وحّد مصطلحات 20 علمًا إلى حدود عام (1981م)، كما قام المكتب بإصدار مجلته اللّسان العربي منذ شهر يونيو عام (1964م)، و نشر المصطلحات العلميّة و المعاجم في الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء و الفقه و القانون و الأشغال العامّة و السياسة و غيرها من شؤون الحياة. و بالإضافة إلى ذلك، نظم المكتب مؤتمر التّعريب الّذي عقد في الجزائر عام (1977م)، و آخر في طنجة عام 1981م، و مؤتمر في الأردن عام (1984م). كما أشرف على عقد ندوات للتّعريب، منها ندوة الثّقافة للتّعريب الّتي انعقدت في طرابلس في ليبيا عام (1975م)، و ندوة توحيد المنهجيّات الّتي عقدت في الرباط عام (1981م)، و وضعت المبادئ الأساسيّة لاختيار المصطلحات العلميّة و وضعها، و قدّمت المقترحات للوصول إلى الحلول الناجحة لتقديمها إلى مؤتمرات التّعريب. و تهدف تلك النّدوات كلّها إلى وضع الأسس الرّاسخة لعملية التّعريب و متابعة الجهود المبذولة في تعريب التعليم و الإدارة و المظاهر الحضارية في الوطن العربي[2].

ح–إتحاد المجامع اللغوية العربية:

أنشئ سنة (1970 م)، و كانت الغاية من إنشائه تنسيق الجهود و توحيدها، تألّف أثناء نشأته من ثلاثة مجامع : مجمع دمشق، مجمع بغداد، مجمع القاهرة، ثمّ انظمّ إليه المجمع الأردني لاحقا . و أخيرا المجمع الجزائري للّغة العربية. عمل الإتّحاد من النّاحية النّظرية على ما يلي :

– التّنسيق بين المعاجم .

– توحيد المصطلحات العلميّة و الفنيّة و الحضاريّة العربيّة.

أما بخصوص لجنة المصطلحات فقد تمّ الاتّفاق على:

– طرق وضع المصطلحات

[1]: ينظر: السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص: 44 –45 .

[2]: ينظر: مصطفى طاهر لحيادرة: مرجع سابق، ص: 94 – 95 .

- وسائل النشر.
- وضع معجم أجنبي- عربي .

كما حرصت هذه اللّجنة على أهميّة تثبيت مرجع قاعدي تكون له صلاحية اتخاذ القرار.[1]

المطلب الثالث : نماذج عن بعض المصطلحات اللسانية و مقابلاتها في اللّغة العربية

إنّ المصطلح اللّسانياتي بدأ يشهد تحوّلات منذ بداية السبعينات حين بدأت اللّسانيات تلعب دورا فعّالا، تؤثّر و تتأثّر من جلّ الحقول المعرفية، أمر أدّى إلى استحداث مفاهيم جديدة في الثّقافة العربيّة، حيث حدث التّراكم الثّقافيّ و اصطحبه في ذلك تراكما مصطلحيّا. و فيما يلي نماذج عن بعض المصطلحات اللّسانية التي عرفت عدّة تسميات:

أوّلا: المماثلة (Assimilation)

من الظّواهر الصوتيّة الضاربة بجذورها في أعماق العربيّة، اهتمّ بها العلماء العرب القدامى و المحدثون و الصّرفيون و أهل القراءات المختلفة، فرصدوا مظاهرها و أوجهها المختلفة .و المماثلة هي نوع كثير التّواتر من التّغيير الحرفي لدى اتصال الحرف بغيره من الحروف المجاورة و يقوم على اتصاف الوحدتين المتّصلتين بصفات نطقية مشتركة. و قد يطابق مثل هذا التغيير الحرفي تركيب مسبق لأعضاء التصويت للنطق بحرف موال، إنه التّقريب التّوقعي، وهكذا أنتج عن مثل (Capsa) اللاتينية (Chaise) الفرنسية بالتقريب التوقعي لـ " p" إلى" s " الموالي .[2] و خلافا لذلك قد يطابق التّغيير الحرفي تأخر إهمال موضع أعضاء التّصويت المناسب للنطق بالحرف السّابق : إنّه التّقريب الطردي، و هكذا يتأتى gitti التركية عن git+di بمعنى " il alla " بتقريب صوت " d " إلى " T " السّابق له .

و المماثلة تلعب دورا هاما في تطوّر اللّغات، لكن نجد أن العلماء العرب القدامى و المحدثون لم يستقرّوا على مصطلح مقيّد لهذه الظاهرة. بل رجعوا ينعتونها بجملة من التّسميات منها :

[1]: ينظر: السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص: 51 .

[2] :Jean Dubois Et Les autres : Dictionnaire De Linguistique , Larousse, Paris, 1999, P: 55 -56 .

ففي الدّرس الصوتيّ القديم نجد مجموعة من المصطلحات المقابلة لمصطلح المماثلة (Assimilation) من بينها :

- **المضارعة** : وظّف هذا المصطلح (**سيبويه ت 180هـ**) في مؤلفة " الكتاب " حيث عقد عنوان تضمّن هذا المصطلح سمّاه : « هذا باب الحرف الّذي يضارع به من موضعه . و الحرف الذي يضارع به ذلك الحرف و ليس من موضعه » . و كذلك (**أبو بكر السّراج ت 316 هـ**). و (**الزّمخشري ت 538 هـ**) .
- **المقاربة أو التّقريب** : حيث نجد أنّ (**الفراء ت 207 هـ**) تعرض لظاهرة المماثلة في أماكن عديدة من كتابة : " معاني القران " أثناء تفسيره بعض الألفاظ القرآنية معبّرا عنها بالمقاربة كما وظّف (**المبرّد**) مصطلح " التّقريب " في كتابة :" المقتضب "، و كذلك (**ابن جني**) تعرّض إلى هذه الظاهرة مستخدما المصطلح نفسه؛ أي " التقريب " في مؤلفة : " الخصائص".
- **المشاكلة** : استعمل هذا المصطلح (**أبو سعيد السّيرافي**) للدّلالة على المماثلة، كما يتجلّى المصطلح نفسه عند (**ابن يعيش**) في سياق تعريفه لظاهرة الإحالة في كتابه:"شرح المفصّل".[1]
- **الإبدال أو القلب** : حيث نجد (**سيبويه**) في مؤلفه:" الكتاب " يطلق لفظ الإبدال للدّلالة على المماثلة و هو عنده لون من التّقريب بين الأصوات ليتمّ التّجانس و التّماثل . كما ظهرت مصطلحات أخرى: كالإدغام و الإمالة و الإتباع و غيرها.

أما في الدّرس الصوتيّ الحديث فقد اختلف اللّسانيون العرب المحدثون في تحديد مصطلح المماثلة ، فإذا كان (**علي عبد الواحد وافي**) قد استعمل مصطلح " التّشاكل " للدّلالة عل لفظ " المماثلة " و هو ترجمة للمصطلح الأوروبي (**Assimilation**) ، فإنّ (**أحمد علم الدين الجندي**) قد وظّف مصطلح " التّشابه " ، أما (**كريم زين حسام الدين**) فقد أطلق على المماثلة مصطلح " التّحييد "، في حين خصّص (**إبراهيم أنيس**) في كتابه:" الأصوات اللغوية " فصلا سمّاه " المماثلة "، و كتب بعده مباشرة لفظ (**Assimilation**) للتّدليل على أنّ مصطلح المماثلة هو ترجمة للّفظ

[1]: ينظر: جيلالي بن يشو:« بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي، المماثلة و المخالفة »، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (ط.1)، (2007 م)، ص: 73 – 74– 75 – 76 –77 .

(**Assimilation**) في الدّرس اللّغوي الأوروبي الحديث .كما وظّف (**أحمد مختار عمر**) مصطلح " المماثلة " ، و كذلك تعرّض (**عبد القادر عبد الجليل**) إلى هذه الظاهرة مستخدما المصطلح نفسه ؛ أي المماثلة للدّلالة على ترجمة للّفظ (**Assimilation**).[1]

ثانيا: المخالفة (DISSIMILATION)

من الظّواهر الصّوتية اهتمّ بها اللّغويون و النّحاة العرب القدامى و المحدثون و هي عكس المماثلة، و تعني قلب صوت إلى آخر مخالف لها جاوره، و هي نوع من الانسجام الصّوتي يهدف إلى السّهولة في النّطق و توفير الجهد العضليّ، و هي أقلّ شيوعا من المماثلة . و المخالفة كما عرّفها (**فندريس**) هي: « أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة و كان من حقّها أن تعمل مرتين ».[2]

و قد استعمل العرب القدامى هذا المصطلح تحت مسمّيات كثيرة ؛ فها هو (**الخليل**) يستعمل مصطلح" المغايرة " متّخذا من فعل هذا المصدر هيئة للدّلالة عليها و يوظّف في موطن آخر عبارة: " اجتماع حرفين من جنس واحد " للدّلالة على الظّاهرة ،كما نجد (**سيبويه**) يعلّل هذه الظاهرة ب" كراهية التّضعيف " فيقول: « ماشدّ فأبدل مكان اللام و ال بلم لكراهية التضعيف ، و ليس بمطّرد و أردّد قول العرب تيسّرت، و تظنّيت، و تقضّيت، و أملّيت، بدل أمللت ... وكلّ هذا التّضعيف فيه عربيّ كثير جيّد ».[3] أما (**ابن جنّي**) فسار على نهج الخليل في التعبير عن ظاهرة المخالفة متّخذا من عبارة " اجتماع حرفين من جنس واحد ".كما استخدم عبارة " كراهية التضعيف "، في حين يستخدم (**ابن يعيش**) أوصافا للدّلالة على المخالفة منها " نقل التّضعيف ،كراهية التّضعيف "، و عبر (**السّيوطي**) عن المخالفة بـ" كراهية اجتماع الأمثال".[4]

---

[1]: ينظر: المرجع السابق، ص: 116 – 117 – 118 .

[2]: جوزيف فندريس: « اللّغة »، ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د.ط)، (1950)، ص: 94 .

[3]: ينظر: سيبويه: « الكتاب »، تحقيق عبد السلام هارون، (ج. 4)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط.4)، (2004)، ص: 424 .

[4]: ينظر : جيلالي بن يشو: مرجع سابق، ص : 159 – 161 – 163 .

أما اللّغويون المحدثون فقد تعرّض (**إبراهيم أنيس**) إلى ظاهرة المخالفة الصوتيّة مستخدما نفس المصطلح للدّلالة على أنّه ترجمة للّفظ (**Dissimilation**) ، أما (**أحمد عمرمختار**) فقد آثر استعمال مصطلح " المخالفة " للدّلالة على أنّه ترجمة للّفظ (**Dissimilation**) أو (**Différentiation**)، و كذلك (**رمضان عبد التواب**) الّذي سار في النحو الذي سار عليه سابقيه في استعمال نفس المصطلح؛ أي " المخالفة "، في حين تطرّق (**عبد العزيز مطر**) إلى التّغيرات الصوتيّة الّتي تسعى في حركاتها نحو التّخالف، مستعملا مصطلح " المغايرة " و هو ترجمة للّفظ (**Dissimilation**)، و كذلك (**عبد الواحد وافي**) و (**الطّيب البكّوش**) الذين آثرا استعمال مصطلح " التباين " .[1]

ثالثا: المشترك اللّفظيّ (HOMONYMIE)

يعود هذا المصطلح إلى الدّلاليات المفرداتيّة ، و يمثّل المشترك اللّفظي العلامة القائمة بين وحدتين تشتركان في الشّكل نفسه و تختلفان في المعنى .[2]و يطلق مصطلح مشترك لفظي على كلمة تشترك في النطق و/ أو في الكتابة مع كلمة أخرى. و لكن تختلف في المعنى، يعبّر عنه في العربيّة من خلال الجناس التّام.[3]

و لقد اختلف العلماء العرب القدامى و المحدثون في تسميّة هذا المصطلح ، ففي القديم نجد مجموعة من الكتب ألّفت هذا الموضوع تحت عنوان : " الوجوه و النظائر" منها كتاب " الوجوه و النّظائر " أو " الأشباهو النّظائر " لـ: (**مقاتل بن سليمان البلخي ت 150 هـ**). كما آثر(**هارون بن موسى الأزدي الأعور ت 170 هـ**) استعمال نفس المصطلح للدلالة على " المشترك اللّفظيّ "، و ذلك من خلال مؤلّفه:" الوجوه و النّظائر في القرآن " ، و سار (**الدامغي**) على نهج سابقيه في استعمال مصطلح

[1]: ينظر: المرجع السابق، ص: 167 – 170 – 171 .

[2]: ينظر: ماري نوال غاري بريور: « المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات »، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، (ط.1)، (2007)، ص: 58 .

[3]: Jean Dubois Et Les autres : Dictionnaire De Linguistique , P : 234.

" الوجوه و النّظائر " . يقـول (**الزركشي**): « و قد صنّف فيه مقاتل بن سليمان ، فالوجوه: اللّفظ المشترك الّذي يستعمل في عدّة معان كلفظ الهدى له سبعة عشر معنى في القرآن ». أمّا (**المبرّد**) فقد استعمل عبارة : " ما اتّفق لفظة و اختلف معناه " للدّلالة على " الاشتراك اللّفظي " ، في حين نجد (**ابن سلّام**) يستعمل عبارة : " ما اشتبه لفظة و اختلف في المعنى " .[1]

و يعرّفه (**الشّريف الجرجاني**) في كتابه: " التّعريفات "بأنّه : « وضع لمعنى كثير بوضع كثير ». وهو عند (**ابن فارس**) : أن تكون اللّفظة محتملة لمعنيين أو أكثر.[2]

أمّا اللّغويون المحدثون فنجدهم يستعملون المصطلح كما هو؛ أي " المشترك اللّفظي "، و هم لا يختلفون في تعريفه عن القدامى ، و إن كانوا يفرّقون بين مصطلحين في هذا الإطار، و هما " المشترك اللّفظيّ " و " تعدّد المعنى "، فالمصطلح الأوّل يطلق على الكلمات مختلفة المعنى إلّا أنّها متّحدة في الصّورة و النّطق كإطلاق لفظ " الخال " على أخ الأمّ و على الشّامة في الوجه . أمّا المصطلح الثاني، فيقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل " البأس " الّتي تطلق على الحرب، و شدّة البطش، و القوّة و أيضا العذاب.[3]

رابعا: النّبر (STRESS)

و هو الضغط على مقطع معيّن من الكلمة ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السّمع، حيث يقول (**جان كانتينيو**) : « النّبرة هي إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى إمّا ارتفاعه الموسيقى أو شدّته أو مداه أو عدّة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت ».

---

[1]:ينظر: أحمد عمر مختار:« علم الدلالة »، عالم الكتب، القاهرة، (ط.5)، (1998)، ص: 147 – 149 .

[2]:ينظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني: مرجع سابق، ص: 26 .

[3]:ينظر: عبد الجواد إبراهيم رجب : « دراسات في الدلالة و المعجم »، دار الغريب، القاهرة، (د.ط) ، (2001)، ص: 4 .

فالنّبر عند العرب ارتفاع الصّوت، يقال نبر الرجل، إذا تكلّم بكلمة فيها علوّ و نبرة المغنّي رفع صوته عن خفض، و المنبر مرقاة الخطيب سمّي بذلك لارتفاعه و علوّه و النبر بالكلام الهمز، و الهمز مثل الغمز و الضغط و منه الهمز في الكلام لأنّه يضغط و قد همزت في الكلام فانهمز.[1]

فكان عند القدامى يستعمل بمسمّيات عديد منها:

الهمز و الهتّ: و هذا نجده عن عند (**ابن منظور**) الّذي يقول: « لا تنظر اسمي أي لا تهمز ». و كذلك (**ابن جني**) آثر استعمال نفس المصطلح؛ أي " الهمز "، و أشار أيضا إلى أنّ من مصطلحات النّبر: " التّطويح "، و " التّطريح " ، و " التّفخيم "، و " التّعظيم " ما يقوم مقام قومه "التّطويل".[2] أمّا (**سيبويه**) فالنّبر عنده بمعنى الهمز، فأشار إليه من خلال حديثه عن الهمزة، « و اعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لا يخفّفها لأنّه بعد خرجها و لأنّها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد ».[3]

و بخصوص واقع النّبر في الدّرس الصّوتيّ الحديث فإنّنا نلاحظ أنّ المحدثين لم يتناولوا المصطلح بمسمّيات مختلفة، فنجد (**عبد القادر عبد الجليل**) في كتابه: " " يستعمل مصطلح " النّبر "، و كذلك بالنّسبة لـ (**إبراهيم أنيس**) من خلال مؤلفه: " الأصوات اللغويّة " ، أمّا (**أحمد مختار عمر**) فسار على نهج سابقيه باستعماله لنفس المصطلح.

و صفوة القول؛ نستنتج أنّ المحدثين لم يزيدوا على ما أتى به القدامى في تصوّر فكرة النّبر أكثر من تنظيمه و تخصيصه بالمقطع.

---

[1]: ينظر: جمال الدين ابن منظور: مرجع سابق،(ج.7)، ص: 39 – 40 – 239 .

[2] :أبي الفتح عثمان ابن جني: :« الخصائص »، تحقيق محمد علي النجار، (ج. 3)، دار الهدى، (د.ط)، (1952 م)، ص: 267 - 268

[3]: سيبويه: الكتاب، (ج.3)، مرجع سابق، ص: 548 .

الفصل الثاني:

المصطلح النقدي ذو الأصل اللّساني

- المطلب الأول : علاقــة اللّسانيات بالنّقد.
- المطلب الثاني: إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي .
- المطلب الثالث: نماذج عن بعض المصطلحات اللّسانية النقدية ومقابلاتها في اللّغة العربية

لا شكّ أنّ المصطلح النقديّ يشكّل العمود الّذي يقوم عليه الخطاب النقديّ، شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات في شتّى حقول المعرفة، حتّى أنّنا نجد أن الخوارزمي يسمّي مصنّفه الشهير بـ"**مفاتيح العلوم** "و إن كانت دراسة المصطلحات من وجهة النّظر اللّغوية الخالصة غاية في ذاتها ، فإنّها من وجهة نظر المشتغلين بالعلوم الّتي تنتمي إليها تعدّ من باب فرض العين في فهم موضوعات العلوم الّتي تنتمي إليها.

المطلب الأول : علاقة اللسانيات بالنقد.

بداية لا بدّ من تحديد مفهوم النّقد، فهو عند (**عبد السّلام المسدّي**):« النّقد معرفة و هو معرفة من طبيعة خاصة فإذا نظرت إليه من زاوية الفنّ قلت إنّه علم الفنّ القوليّ، و إذا نظرت إليه من زاوية اللّغة قلت إنّه من علم القول الفنيّ ».[1] و يرى (**محمد منظور**) أنّ النّقد هو فنّ دراسة النصوص و التّمييز بين الأساليب المختلفة و هو روح كل دراسة أدبية إذا صحّ أنّ الأدب هو كلّ المؤلفات التي تكتب لكافة المثقّفين.[2]

و المصطلح النّقدي هو النّسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عن عملية الإبداع الفنّي، و نختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنيّة و سيكولوجية مبدعيها، و العناصر التي شكّلت ذوقه.[3]

و تعتبر قضية التّضافر الحاصل بين اللّسانيات و النّقد الأدبي. من أبرز القضايا التي يدور حولها الجدل المعاصر بين اللّسانيين و الأسلوبيين و النّقاد . فالتّقدم الّذي حظيَ به الحقل اللّساني أو اللّسانيات في العصر الحديث، دراسة و تحليلا وتعليلا و تقويما و نقدا ذاتيّا، قد تسرّب إلى الحقل النّقدي الّذي لم يكن بمعزل عن المناخ العام الّذي تمثله ثورة المعرفة الإنسانية بمصطلحاته الجديدة، و رؤاها المتعدّدة في الربط بين الثّقافة النّقدية الأدبية و الثّقافة اللّسانية تخصّصا و مفهوما و منهجا. و إذا كان الأدب أرضا مالك لها –على حد تعبير الشّكلانيين الروس – فإن التّقدم الثقافي و الحضاري الّذي اتّسعت به اللّسانيات في القرن

---

[1]: عبد السلام المسدّي:« المصطلح النقدي »،مؤسسات بن عبد الله للنشر، تونس، (د.ط)، (1994)، ص: 19.

[2]: محمد مندور : « النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في اللغة و الأدب »، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط) ، (1996)، ص: 14.

[3]: لحسن دحو: «كاريزما المصطلح النقديّ العربيّ، تأمّلات في الوعي النقدي و صياغة المفهوم »، في مجلة المخبر،العدد السابع، (2011)، ص: 211 .

العشرين و لاسيما بعد العقد الثاني منه، و تطور النّقد الأدبي منهجا و دراسة و تحليلا، قد هيّأ المناخ لتحصين هذه الأرض و حمايتها و إعطائها شرعية الامتلاك. فكان أول حقول المعرفة تأثّرا بمقولات العلم اللّغوي الحديث (نعني اللّسانيات) هو مجال النّقد الأدبي.

من هذا المنطق نجد على سبيل المثال الناقد الألسني (**عبد السلام المسدي**)في مؤلفاته يركز على موضوع التّضافر المنهجي بين اللّسانيات و النّقد الأدبي في كتابه: " الأدب و خطاب النّقد " كقضية من القضايا الجوهرية للنّقد المعاصر، و يأتي ذلك في سياق التأكيد على مواقف سابقة له في هذا الشأن وردت في أكثر من كتاب له: " الأسلوبيّة والأسلوب" (1977)،" التّفكير اللّساني في الحضارة العربية " (1981)، " النّقد و الحداثة " (1983)، " اللّسانيات أسسها المعرفية " (1986): فثورة علم اللّغة الحديث و المعاصرة اليوم هي الثورة في التّحليل و التّعليل، كما هي ثورة المنهج أداة و مصطلحا. و انعكاساتها في مناهج النّقد الأدبيّ المعاصر هي الّتي اهتمّت بالأسلوب بوصفه سطح التعبير اللغوي، و منه إلى أعماق التّجربة الأدبيّة، تحليلا و تعليلا؛ إذ يفترض بالنّاقد التطبيقي أو العملي الجيّد أن يكون لغويّا جيّدا. فالأدب أعلى تعبير لغوي و ما يبتكره على اللّغة من سياقات جديدة تظهر إثارة في النّقد الأدبي قبل أيّ فنّ من الفنون الأدبيّة أو أيّ جنس من الأجناس الأدبيّة الأخرى.

إن التّواتر و الاطّراد في الدراسات اللّغوية و الاهتمام بها، خاصة منها تلك المناهج اللّغوية في دراسة الأدب أو في الدّراسات الأدبية، قد رتّب إلى ظهور النّظرية اللّغوية الحديثة بوصفها نظاما مساعدا في النّقد الأدبي. و لا ننكر أنّ هناك تباينا في نظرة مناهج أو مداخل كثيرة للنّص الأدبيّ من حيث التحليل و التقدير و التقويم، ومن هذه المناهج أو المداخل؛ المدخل اللّغوي أو المنهج الذي لا يستغني عنه الناقد الأدبي.[1]

و لا بد من التّذكير بأن موضوع اللّسانيات هو دراسة اللّغة، فاللّغة تدور حولها مباحث علم اللّغة و علومها و تتّخذها موضوعا لدراستها ليست لغة بعينها، و إنّما هي اللّغة التي تتمثل في كل الكلام

[1]:ينظر: إدريس بن فرحات : « مصطلح " النّقد" في كتاب " الأدب و خطاب النّقد" لعبد السلام المسدي»،رسالة ماجستير في الأدب العربي–تخصص النّقد العربي و مصطلحاته–، قسم اللّغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2011–2012)، مخطوط، ص: 120 .

الإنساني، فالأصول و الخصائص الجوهرية التي تجمع بين سائر اللّغات في كلّ صورها هي موضوعات علم اللّغة، و ليست لغة بعينها بل اللّغة من حيث هي وظيفة إنسانيّة عامة.[1]

فممّا لا شك فيه أيضا أن النّقد الأدبي الحديث يرجع أمره في المعارف المعاصرة إلى جملة من العلاقات ارتبطت به حقول الاختصاصات المختلفة، ولكنّ منبعه الأم إنّما كان علم اللّغة الحديث أو ما يطلق عليه بعلم اللّسانيات.

و قد قام هذا العلم الحديث محاولا على مستوى الفكر الإنساني المعاصر أن يعيد طرق تناول الظاهرة اللّغوية فيما يخصّ مناهج البحث و فيما يخصّ تقديرات المبادئ الأوّلية. فالعلم الحديث في المباحث اللّغوية، هذا الموسوم باللّسانيات قد جاء يحقّق ما قصرت عنه كل علوم الحضارات الأخرى في الظاهرة اللّغوية.

فإنّ علم النّقد المعاصر إن كان يطمح إلى هدف فإنّما يطمح إلى أن يمسك يوما بتلابيب الظاهرة الأدبيّة، أو بما أصبح يسمّى بأدبيّة النّص الأدبيّ؛ فالنصّ الأدبيّ إذن؛ ينتمي إلى صاحبه من حيث هو كلام مبثوث ، أمّا أدبيّته فهي أساسا وليدة تركيبتـة اللّغويّة، أي وليدة ما ينشأ بين هذه العناصر من أنسجة متنوّعة متميّزة. و النتيجة المباشرة لهذا التقدير اللّساني أن سمة الأدبية في النّص لم تعد محصورة في عض أجزائه دون أخرى.[2]

كما يرى أن " الاقتران التّضافري بين اللّسانيات و النّقد الأدبي قد وصل إلى لحظة من النضج يمكننا فيها أن نحقّق نقلة إبستيميّة واعية، و تتمثل في أن ترتاد اللّسانيات معين الأدب لتستثمر الإنجاز التّضافري لفائدها هي قبل كلّ شيء، فيكون العمل في حقل الأدب خادما لمعرفة الظاهرة اللّغوية، و هذا لا ينفي وجاهة استمرار العمل في حقل الأدب خدمة للأدب، و لكنّه الإضافة النوعية التي تيسّر مبدأ الانتقال من منصة إبستيميّة إلى أخرى ". و هكذا فإن هناك ضرورة تتعيّن في اتخاذ اللّسانيين للأدب جسرا يرتقون عليه لمزيد استكشاف الظاهرة اللّغوية، و يعتبر ذلك بديهيا أن من عمل اللّسانيين دون سواهم.

[1]:ينظر: البدراوي زهران: « مقدمة في علوم اللغة »، دار المعارف، بيروت، (ط.4)، (1990)، ص: 5 .

[2]:ينظر:عبد السّلام المسدي: « النقد و الحداثة »، ص:46 .

و غير بعيد عن هذه الإفادة فاللّغويين و النّقاد يتّخذون مواقعهم داخل دائرة النّص الأدبي: فاللّغوي إذا ما عزم على تشخيص الأدب استجمع أدواته، و حزم عدّته، ثم رحل إلى ربوع النّقد مرتديا كل ما يتطلّبه الإبداع باللفظ من مراسم و طقوسات، فكأنّما قد تحوّل ناقدا. و النّاقد هو الآخر حينما يخطر له أن يستلهم من المعرفة اللّسانية بعض طرقها في التناول، لاقتحام القلعة الأدبية، فإنّك تراه يستدعي بذور المعرفة اللّسانية من أهلها و من مصادرها و بيئتها.[1]

و نختم بقول (**المسدي**) أنه:« إذا كان حظ النّظرية الذهنية في مجال اللّسانيات هو عند البعض إلى التاريخ أقرب منه إلى الحاضر المثير فإن أحد امتداداتها، و هو الامتداد الأدبي النّقدي، بوسعه أن يوفّر فرصة قراءة جديدة تقنعنا بأن تضافرية اللّسانيات و النّقد ممتدة الجذور و إن تشكّلت إرهاصاتها في تضافرية بين اللّغة و الأدب أكثر من تشكّلها في تمازج صريح بين العلم اللّساني و العلم النّقدي ».

فنظرية الخطاب الأدبي في النّقد الحديث تنطلق حسب المسدي دائما " من الإقرار بحتمية الاستكشاف اللّساني في فحص الحدث الإبداعي و ما يقرره عالم اللّسان لتدعيم العمل الأدبي هو الّذي يقي عملية الخلق الشعري من الإجهاض عند المواصفة و النّقد، لأن الأدبية من حيث تحدّد تحول الحدث اللّغوي إلى ظاهرة فنّية تقرّ بأنّ النّص الإنشائي لا يستوعب إلّا من خلال تركيبه اللّغوي "[2].

المطلب الثاني: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي.

تعتبر مشكلة استقبال المصطلح النقدي و ترجمته من أهم التّعقيدات التي تواجه كل من يلج حقل المصطلح، و لعلّ من أهم هذه الإشكاليات ما تناوله سعيد يقطين في موقفه من إشكالية المصطلحية حين وصف وضعية العرب عند استقبال المصطلحات و نقلها إلى اللّغة العربية، و كذلك استعمالها النّقدي، فحينها لا يتمّ نقل الكلمات فقط، لكن تحمل معها مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية و معرفية و استعمالية، و يلخّص أسباب تفاقم الإشكالية في غياب الاختصاص في الممارسة، و كذا نحت المصطلحات بحسب الميول الشخصية عن النّظريات الّتي يتعامل معها النّقاد.[3]

---

[1]:ينظر:عبد السّلام المسدي: « الأدب و خطاب النّقد»، ص:20-22 .

[2]:ينظر:عبد السّلام المسدي: « النّقد و الحداثة »، مرجع سابق، ص:51 .

[3]:ينظر: مولاي علي بوخاتم : « مصطلحات النّقد العربي السيماءوي الإشكالية و الأصول و الامتداد »، منشورات إتحاد الكتاب، دمشق،(د.ط)، (2005)، ص:249 .

فالتّرجمة لم تحقّق ما تصبو إليه لصعوبة التّعامل مع الكتب الأجنبية كما يرى رفاعة الطهطاوي؛ حيث يقول (**الطهطاوي**) بعد إصدار كتاب " المعادن النّافعة " : « و قد فسّرت مفرداته على حسب ما ظهر لي بالفحص، و ما تعاصى منها حفظت لفظه، و رسمته كما يمكن كتابته به، و ربّما أدخلت بعض تفسيرات لطيفة... و العذر إذا زلّ قدم ترجمتي في بعض التّفاسير، لأنّ اللّغة الفرنساويّة لم يفض ختامها إلى الآن بقاموس شاف مترجم...و يحتاج أيضا إلى أن يكون معي مساعد فرنساوي، بل أنّ هذا الشغل هو شغل عشرة أنفار حتّى يكون مستوفيا و مستوعبا للألفاظ الاصطلاحية »[1].

و من سلبيات ترجمة المصطلح، كما يظهر مع المعاجم، إسناد فعل الترجمة لباحثين لا يجيدون اللغة العربية، و قد لا يعرفون لغة ثانية تؤهلهم للتّعامل الصحيح مع المعاجم، إضافة إلى تغليب الجانب النظري على التطبيقي، ما أدى إلى تكرار ما جاء في التوصيات دون أن يتحقق ذلك ميدانيا.[2]و يدخل في العقبات انعدام التنسيق بين الهيئات المتخصصة في جهود الترجمة، و عدم وجود هيئة توحد هذه الجهود، و تحد من التّخبط و العشوائية التي تعاني منها أعمال الترجمة بين العلماء في أرجاء الوطن العربي.[3]

و من الإشكاليّات الّتي تدخل في هذا الإطار، تلك النّزعة الفردية السائدة بين العلماء؛ إذ يسعى كل منهم إلى إثبات ما وضعه، و ما يراه مناسبا، حتى و إن كان غيره أنسب منه، و ربّما يعود ذلك لتأثّره بثقافة معينة، تجعله يرى أن ما اختاره من مصطلحات يمتلك ما لا يمتلكه غيره، مما يجعله يتمسّك بما يضعه من مصطلحات، و يترك ما يختاره الآخرون.[4]

أمّا اللّساني (**روبينس**) فقد أشار إلى إمكانية ظهور ترجمة حقيقية بمنأى عن التّناغم الثقافي للمتكلمين تشكل عقبة حقيقية تعترض فعل الترجمة، لكن، عندما يتعلق الأمر بقضايا ليست من التعقيد بحيث يتعذّر التعامل بها، فإنّه يسند التقصير في التعامل مع المصطلحات إلى ضآلة الجهد المبذول من قبل الباحثين و المصطلحيين، أو إلى التّسرع الّذي قد يغيّر من الدّلالات و التّصورات، فهناك كتب أجنبية

[1]:ينظر: السعيد بوطاجين : مرجع سابق، ص:90 .
[2]:ينظر: المرجع نفسه ، ص:208 .
[3]:ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة: المرجع السابق، ص: 58 .
[4]:ينظر: المرجع نفسه، ص:56 .

متخصّصة في الحقل اللّغوي تعرّضت إلى مسخ حقيقي أثناء نقلها إلى العربية؛ حيث أصبحت مجموعة مكدّسة من الأخطاء، و ليست ترجمة لما ورد فيها من مصطلحات و هذا ما زادها تعقيدا.[1]

و مما سبق ذكره؛ يمكن القول أن ترجمة المصطلح تواجهها عدة معضلات، جعلت الهوّة سحيقة بين المصطلح الغربيّ الأصليّ و المصطلح العربيّ المترجم .

المطلب الثالث: نماذج عن بعض المصطلحات اللسانية النقدية و مقابلاتها في اللغة العربية

في هذه الحقبة من تاريخ المصطلح النّقدي العربيّ، عجّت الكتابات النّقدية بالنّظريات الألسنيّة الغربيّة. فتولّدت عنها الكثير من المصطلحا ت و فيما يلي أحاول أن أعطي نبذة موجزة عن بعض المصطلحات النّقدية ذات الأصل اللّسانيّ و ما يقابلها في اللّغة العربية.

أولا :الإنزياح (ECART)

يعدّ الانزياح من المصطلحات الشائعة في الدراسات القديمة و الحديثة، و لقد عرف هذا المصطلح عدة تسميات؛ ففي القديم نجد (**ابن جني ت392 هـ**) يورد لفظة " العدول " في كتابه " الخصائص " لدى شرحه للتحولات الطارئة على مستوى صيغ المبالغة قائلا : «و نحوَ من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن المعتاد حالـه و ذلك فَعَّالٌ في معنى فعيل، نحو طوَّال، فهو أبلغ (معنى من) طويل، و عرَّاضٌ، فإنه أبلغ (معنى من) عريض ».كما استخدم لفظة " الانزياح " عند تعليله، و شرحه لبعض التحولات الواقعة بين الأساليب البلاغية. و استعمل لفظة " الإنحراف " عند وصفه للتحولات الطارئة علة مستوى صيغ المبالغ قائلا: «...و أماّ فُعالُ فبالانحراف به عن فَعِيل ». و قد خصّص ابن جني فصلا للتحدث عن " التحريف" واصفا إيّاه بالمجاز.و في كتابه ذكر أيضا لفظة " التحول " في باب – إقرار الألفاظ على أوضاعها الأولى، ما لم يدع داع إلى الترك و التحوّل .[2]

[1]:ينظر:السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص: 90 .

[2]: أبي الفتح عثمان ابن جني: مرجع سابق، (ج. 3)، ص: 267 -268 .

أمّا (**أبو هلال العسكري**، ت395 هـ) فأورد لفظة " العدول " في الباب الرابع عشر لدى شرحه للفرق بين لفظتي (الرّحمن) و (الرّحيم).كما نجد **عبد القاهر الجرجاني** يوظّف مصطلح " التعادل" في كتابه (دلائل الإعجاز) ، لدى دراسته لتعادل الحروف. أمّا **الزمخشري** فآثر استعمال لفظة " الخروج" في كتابه أساس البلاغة).

أمّا عند المحدثين؛ نجد الناقد الألسني (**عبد السّلام المسدي**) يستعمل مصطلح " الانزياح " و يقترح ترجمة له في اللّغة الفرنسية (ECART) كما يقترح مصطلحا بديلا للانزياح و هو "التجاوز " و " العدول " قائلا : « و عبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة (ECART) على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة " التجاوز " ، أو نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدّد و هي عبارة " العدول" ». [1] كما يبيّن مصطلحات أخرى لها علاقة " العدول "من أبرزها: الانزياح (ECART)، والتجاوز (ABOS)،و الانحراف (DERIVATION)، والاختلال (DISTORSION)،الإطاحة(SUBVERSION)،المخالفة INFRACTION)، و الشّناعة (SCANDALE)، ثمّ الانتهاك (LE VIOL).[2]

و في المغرب نجد الباحث (**محمد العمري**) يفضّل مصطلح " الانزياح" منمدجا المفهوم في ثلاث عيّنات أهمّها: انزياح في التركيب و آخر في التّداول و ثالث في الدلالة . ومن جهة أخرى نجد أنّ النّقاد المعاصرين اضطربوا أشدّ اضطراب في نقل مفهوم " الانزياح " إلى اللّغة العربيّة . فاجتهد كلّ باحث في محاولة الوصول إلى إيجاد بديل عن لفظة " الانزياح "، فجاءت مصطلحاتهم تمتّ بصلة للتّراث و أخرى مستحدثة. من ذلك: أن قال الباحث (**صلاح فضل**) بـ " الانحراف "، و (**ميشال جوزيف شريم**)، و (**سعيد علوش**) بـ " الفارق "، ثمّ **محمد بنيس** بـ " البعد "، و(**يمنى العيد**) بـ " التّبعيد "، و(**إعتدال عثمان**) بـ " الفجوة ".

و أجمع الباحثون على أنّ المصطلح أسلوبيّ مستحدث، يحمل مفهوم قديم يرتدّ في أصوله إلى أرسطو، و إلى من تلا أرسطو من بلاغيين و نقاد. [3]

---

[1]: ينظر:عبد السّلام المسدي: « الأسلوبية و الأسلوب »، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط.3)، (1982 م)، ص:162 .

[2]:ينظر: عبد السّلام المسدي: المرجع نفسه، ص: 163.

[3]:ينظر: مولاي علي بوخاتم: مرجع سابق، ص: 272 -273 .

ثانيا: التفكيكية (DECONSTRUCTION)

المقصود بالتّفكيكية تلك الإستراتيجية ما بعد البنيوية لتحليل النصوص، الّتي وضعها (**جاك دريدا**). فالممارسون لهذه الإستراتيجية يسعون إلى تفكيك البنيات البلاغيّة داخل النّص، و ذلك بهدف إثبات أنّ المفاهيم الأساسيّة داخله تعتمد على علاقتها الضّديّة أو المتعارضة و غير المصرّح بها. أو المسكوت عنها، مع دوال غائبة (و يستند هذا المنهج التّفكيكي أي البنيوي الخاص بالتحليل الاحائي أو الابدالي و ينبني عليه).[1]

و في هذا السّياق ، اصطنع جلّ المنظّرين السيميائيين طبقا لمعيار الشيوع مصطلح التّفكيكية مقابلا لمصطلح(DECONSTRUCTION) الذي جعله (**جاك دريدا**) عنوان مشروعه الفكريّ الثوري، و حين جاء النّقاد العرب ينقلونه إلى حقل الممارسة النّقدية اضطربوا، و أصابت الخلخلة والغموض هذا المفهوم. و يعدّ النّاقد (**عبد الله الغدامي**) من النّقاد الأوائل الّذين أتوا بهذا المصطلح بلفظ"التشريحية". و من المترجمين الأوائل لهذا المصطلح (**يوئيل يوسف عزيز**) في كتابه الموسوم بـ:"المعنى الأدبي:من الظاهراتية إلى التّفكيكية "مصرحّا في مقدمة الكتاب: « ترجمت أيضا بلفظة التحليلية البنيوية. و لكن لفظة التّفكيكية أقرب ». فيما يذهب الباحث (**عبد الله إبراهيم**) إلى معالجة المصطلح كمفهوم ونظرية،في أوسع مجال من مذكراته النقدية؛حيث ترجم المصطلح DECONSTRUCTION)بـ : "التّفكيكية" كمصطلح يدل على التّخريب و التّهديم و التّشريح. فيما يذهب (**سعيد علّوش**) إلى ترجمة مصطلح التّفكيك عن اللّفظ الفرنسي (DECONSTRUCTION) الدال على التّفكيكية لدى (**جاك دريدا**)، و هو مذهب اقترحه كذلك (**عبد السّلام المسدّي**) ضمن مؤلفه " الأسلوبيّة والأسلوب" ببعض الاختلاف البيّن، لأن أصل المصطلح الفرنسي لديه هو (Le décodage) و مثل هذه التّرجمة تمثّلها نقاد آخرون أبرزهم (**توفيق الزبيدي**) ضمن عمله " أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث "، و (**محمد عصفور**) في ترجمته " البنيوية و ما بعدها ".أما (**عبد الملك مرتاض**) فنجده يستخدم مصطلح " التّفكيكية " ، و " التّشريحية " و ظهر ذلك كعناوين

[1]: ينظر: دانيال تشاندلر: « معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا) »، ترجمة و تقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، (د.ط) ، (د. ت)، ص: 43 .

لبعض مؤلفاته مثل :" بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة (أشجان يمانية) "و " أي دراسة سميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي)".كما اقترح مصطلحا آخر هو " التّقويضية " .[1]

ثالثا: التّناص (INTERTEXTUALITE).

يشير مصطلح " التّناص " إلى تلك الصلات أو الروابط المتنوعة في الشكل و المضمون، الّتي تقوم بربط نصّ معيّن بنصوص أخرى، فكلّ نصّ، و فق هذه الفكرة، يوجد من خلال علاقته بنصوص أخرى.[2]

و لقد عرف المصطلح تسميّات عديدة و مختلفة، فها هو (**محمد مفتاح**) يستعمل مصطلح " السّرقة " كنواة للنّظرية الغربية، ثمّ قدّم مفاهيم أخرى: " الأدب المقارن "، " المثاقفة " ؛ لكن سرعان ما ذهب الباحث إلى استخدام مصطلح " التّناص "؛ لكن مع مرور الزمن بدأ (**محمد مفتاح**) يفكّر في استبدال مصطلح " التّناص " بمصطلح آخر أكثر فعالية فأوجد مصطلح " الحوار" و الدليل المؤكّد لذلك هو استخدامه لمصطلح " الحوارية " ضمن عنوان فرعيّ هو: " الحوارية في النّص الشّعريّ " . ثمّ عمد إلى مصطلح آخر هو " التّخاطب ". كما نجد الباحثة (**شريفة اليحيائي**) تصوغ مصطلحين اثنين هما: " التّناص " أو" النّصية "، كما عرف الباحث (**غازي محمد طليمات**) التناص بوصفه بنية سيميائية و دلالية و تداولية مشتركة بين الثّقافات و اللّغات و المختلفة، و استعمل مصطلح " التّناص " بتشديد الصّاد، و مصطلح " بينصية "، ترجمة للّفظة الأجنبية (**INTERTEXTUALITE**)، كما ورد لدى (**بسام بركة**) في " المعجم الألسنيّ " بلفظة " بينصوصة "، أي علاقة النّص الأدبيّ بنصوص أدبية أخرى. و نظرا للاهتمام الكبير الّذي وليه النّقاد العرب لهذا المفهوم، اختلفت مفاهيمهم و مصطلحاتهم للدّلالة على هذا المصطلح أي " التّناص "، و من ذلك نجد الباحث (**أنور المرتجي**) يستعمل مصطلح " التّناص " كشرط لكلّ نصّ، أمّا (**سعيد يقطين**) حاول تحديد مفهوم التّناص استنادا إلى بعض مقولات (**جيرار جينيت**) مستعملا مصطلح " التّفاعل النّصيّ " بدل " التّناص "، كما نجده يستعمل مصطلحات أخرى تقارب مفهوم " التّناص " ، من التراث النقديّ العربيّ القديم، مثل: " الإقتباس "، و" التّضمين "، و" الإشهاد "، ثمّ ابتدع مصطلحا آخر هو " التّعالق النّصيّ " .[3]

---

[1]: ينظر: مولاي علي بوخاتم: مرجع سابق، ص: 208 -209 -210 .

[2]: ينظر: دانيال تشاندلر: مرجع سابق، ص: 94 .

[3]:ينظر: مولاي علي بوخاتم: مرجع سابق، ص: 193 – 194-195 .

و هناك صورا أخرى للمصطلح في واقعه العربيّ، نلمحها عند الباحث (**عبد اللّه الغدامي**) القائل بمصطلح " التّداخل النّصيّ "، وكذلك (**سعيد الغامدي**) الّذي آثر استعمال مصطلحي" النصوص المتداخلة " و " المتناص " ، في حين ذهب (**عبد الملك مرتاض**) إلى استعمال عدّة مصطلحات هي: " التّناص "، " الإقتباس "، " التّكاتب "، " التّفاعل "، " السّرقات " ، " الأدب المقارن ".[1]

و صفوة القول؛ نستنتج أنّ المستقرئ لواقع هذا المصطلح يلفيه أكثر تقلّبا و اختلالا.

رابعا: العلامة (SIGNE)

هي أي وحدة ذات معنى، يتمّ تفسيرها باعتبارها تحل محل ، أو تنوب عن شيء آخر غيرها، هي نفسها. و توجد العلامات في شكل مادي (فيزيقي) مثل : الكلمات و الصور و الأدوات و الأ فعال و الأشياء (و أحيانا ما يعرف هذا الشكل الماديّ أو يوصف على أنه وعاء العلامة أو أداتها (**Sign Vehicle** الخاصة). و ليس للعلامات معنى أصلي ملازم لها ، أو كامن بداخلها، فالعلامات تصبح علامات فقط عندما يقوم مستخدموها بإكتسابها معناها من خلال احالتها إلى شفرة معيّنة معروفة .[2]

و في المعجم اللّسانياتي (**لجان ديبو و معاونيه**) فإنّ مصطلح العلامة هو فعل اجتماعي ثقافي. يقتضي سمة التعاقد بين أ فراد المجتمع و المواضعة ، في حين أن لفظ سمة تعني مثلها مثل : الرمز و القرينة و الإشارة نفس المدلولات .[3]

و بخصوص وضع المصطلح في أدبيات النّقاد و العرب المعاصرين ، فإن هناك مجموعة من المصطلحات الّتي اقترنت بالمفهوم أبرزها : "دليل"، " علامة " ، " رمز "، " إشارة " و غيرها . فمثلا نجد (**بسام بركة**) يورد مصطلح " علامة " معبّرا به عن اللّفظة " إ مارة " ثم قابل المصطلح بلفظة أجنبية هي (**Sym ptom**) و تحدّث عن مدلول مصطلح علامة (**Marque**) مقاربا إيّاه بألفاظ مثل : " إشارة " ، " ميزة " ، " وسم ". معتبرا كلّ علامـة تعدّ مؤشـرا و موسومـا و مميّزا (**Marque**).

---

[1]: ينظر: المرجع السابق، ص: 196 -197 .

[2]: ينظر: دانيال تشاندلر: مرجع سابق، ص: 197 .

[3] :Jean Dubois Et Les autres : Dictionnaire De Linguistique , p :430 .

و في موضع آخر قارب الباحث مصطلح (**Signe**) بمصطلح " الرمز "، و " الإشارة "، و " العلامة " ثم أورد مصطلحات مثل : " علامة "، و " إشارة " ، ترجمة للفظ (**Signal**)، أما (**محمد رشاد الحمزاوي**) فقد سوّى بين لفظين :" العلامة " و" السّمة " مقابلا للّفظة (**Marque**)، و كما نجد الناقد الألسني (**عبد السّلام المسدّي**) في سياق الحديث عن العلامة أورد عدّة مصطلحات مثل : الدال و المدلول و الدلالة و قابلها بالعلامة (**Signe**) عوض (**Marque**) كما ذكر مصطلحات أخرى مثل:" السيمة "، و" السيما "، و " السيميا "،و" السيمياء " ، وكلّها تدل على " العلامة " ، و ينظر الناقد التونسي (**محمد عجينة**) إلى المصطلح بأوجه متقاربة و متغايرة في التّسميات ، فترجم مصطلح " علامة " عن اللّفظة (**Signal**)، و الأمارة عن (**Indice**)، و (**عبد القادر الفاسي الفهري**) تحدث عن المصطلح في شكل مماثلة و ازدواجية مع مصطلحين هما: " دليل "، و " علامة ".[1]

و بناء على ما سبق ذكره، نستنتج أنّ النّقاد العرب سعوا جاهدين إلى تطوير المصطلحات النّقدية القديمة و استثمارها في الكتابات الحداثية النّقدية، مستعينين بالدّرس اللّسانياتي و متأثّرين بنّظرياته ، رغم الصعوبات الّتي واجهتهم عند استقبال المصطلحات و نقلها إلى اللّغة العربية .

[1]: ينظر: مولاي علي بوخاتم: مرجع سابق، ص: 165 – 166 -167 .

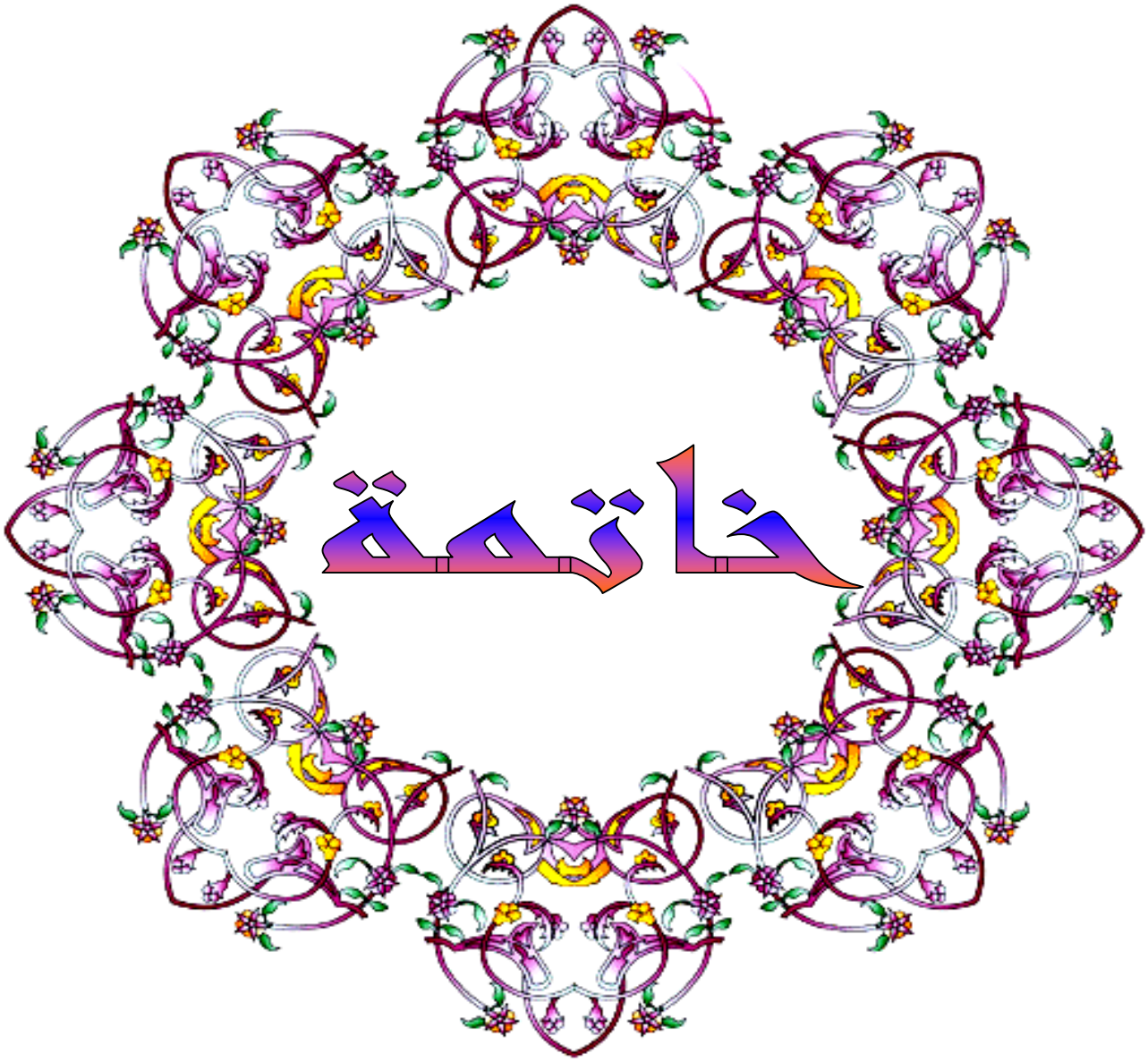
خاتمة

إنّ أهمّ ما توصلّت إليه من خلال هذا البحث ما يلى:

1– المصطلح عماد اللّغة الخاصّة الّتي يستخدمها العلماء لتدلّ، عندهم، على معان محدّدة في بيئات علميّة مختلفة، و تتحدّد هذه المعاني من خلال النّظام التّصوريّ أو المفهوميّ للبيئة العلميّة الّتي ينتمي إليها المصطلح. و هو يختلف عن الكلمة التي يستخدمها النّاس فيشيرون بها إلى الأشياء و يعبّرون بها عن الأحداث و الانفعالات، و يتحدّد معناها من خلال السّياق اللّغوي أو الاجتماعيّ.

2– إنّ علم المصطلح ضعيف بمفرده، قويّ بتشابكه مع العلوم ذات الصّلة به، و لعلّ هذه العلاقة المتينة هي الّتي جعلت علم المصطلح يحقّق نتائج علميّة دقيقة ما كان ليتوصّل إلى كُنهها لولا هذا التلاقح بين العلوم، خاصّة المعجميّة و المعلوميات.

3– المصطلح اللّساني هو المصطلح الّذي يتداوله اللّسانيون للتّعبير عن أفكار و معاني لسانيّة. وقد اتّسم بصفة العلميّة نظرا للظروف الّتي تمّت فيها صياغته؛ فهو يتأرجح بين ما هو معرّب، و دخيل، و مترجم.

4– إنّ المشاكل و الصّعوبات الّتي تواجه دراسة المصطلح اللّساني العربيّ في إيجاد السّبل الكفيلة بتوحيد ترجمته، دفع العلماء اللّغويين العرب إلى تأسيس المجامع اللّغوية و المؤسّسات و الهيئات المسؤولة على ترجمة أو تعريب المصطلحات الأجنبيّة الحديثة، و من أهمّ هذه المجامع: مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، مجمع اللّغة العربيّة بمصر، المجمع العراقيّ، المجمع الأردنيّ، و مجمع اللّغة العربيّة بالجزائر، إضافة إلى مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط، و اتّحاد المجامع اللّغوية العربيّة و غيرها. و كان لكلّ مجمع أهدافه الخاصّة، لكنّ هذه المجامع كانت في أغلبها تسعى إلى:

- الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة.
- توحيد المصطلحات و نشر المصطلحات الجديدة الّتي يتمّ توحيدها.

5– لقد عرفت المصطلحات اللّسانية في وطننا العربيّ عدّة مقابلات للمصطلح الواحد، فمثلا نجد مصطلح " المماثلة " عند القدامى يسمّى بعدّة تسميّات منها: " المضارعة " و" المقاربة أو التقريب"، و " المشاكلة "، أما عند اللّغويين المحدثين فقد اختلف اللّسانيون في تحديد مصطلح " المماثلة " ؛

فنجدهم يصطلحون عليها بـ " التّشاكل "، و " التّشابه "، و " التّحييد " ترجمة للّفظ (**Assimilation**).

6– إنّ التّقدم الّذي حظي به الحقل اللّساني أو اللّسانيات في العصر الحديث قد تسرّب إلى الحقل النّقدي الّذي كان أوّل الحقول المعرفيّة تأثّرا باللّسانيات، الّتي تعدّ منبعه الأم. و على هذا، فإنّ علاقة اللّسانيات بالنّقد هي علاقة تضافرية ممتدّة الجذور.

7– إنّ تأثّر النّقد العربي بالنّظريات اللّسانية الحديثة قد أدّى إلى جعل المصطلح يأخذ حيّزا بليغ المرتبة لدى الدّارسين لما له أهميّة في عمليّة الإيصال و التّبليغ. الأمر الذي جعل النّقاد يأخذون بحظّ وافر من هذه المصطلحات بَيْد أنّ هذه الجهود الّتي غرفت من المصطلح الغربيّ أوجدت إشكاليّة استقبال المصطلح النّقدي و ترجمته. و من هذه المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر: مصطلح " الانزياح " الّذي عرف عدّة تسميّات عن العرب القدامى و الحادثين؛ فقد كان في القديم يصطلحون عليه بـ " العدول "، و " الانحراف "، و " التّحريف "، و " التّحوّل "، و " الخروج " أمّا عند المحدثين فلم يسلم المصطلح كذلك من مشكلة التّرجمة؛ فنجدهم يصطلحون عليه: بـ " الانزياح "، و " التجاوز "، و " الانحراف "، و " الاختلاف "، و " الإطاحة "، و "المخالفة "، و " الشّناعة "، و " الانتهاك " ترجمة للّفظ (**Ecart**).

المصادر و المراجع

* **القرآن الكريم :** برواية ورش عن الإمام نافع.

- المصادر :

1- الجرجاني علي بن محمد الشّريف: « التّعريفات »، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ط)، (1995).

2- ابن سيّدة علي بن إسماعيل : « المحكم و المحيط الأعظم في اللّغة »، تحقيق عائشة عبد الرحمن، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،(ط.1)، (1985).

3- ابن فارس بن زكريا أبو الحسين أحمد: « مقاييس اللّغة »، تحقيق عبد السلام هارون، (مج. 3)، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

4- الكوفي أبي البقاء: « الكلّيات »، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، (1992).

5- ابن منظور جمال الدين: « لسان العرب »، تحقيق عامر أحمد حيدر، (مج.1)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (2003).

- المراجع العربية :

1- إستيتيه سمير شريف: « اللّسانيات المجال و الوظيفة و المنهج »، عالم الكتب الحديث، إربد،(د.ط)، (2008).

2- الأشهب خالد: «المصطلح العربي،البنية و التّمثيل»،عالم الكتب الحديث، إربد، (ط.1)، (2011)

3- بلعيد صالح: « فقه اللّغة العربية »، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، (د. ت).

4- بوخاتم مولاي علي: « مصطلحات النّقد العربيّ السيماءوي الإشكاليّة و الأصول و الامتداد »، منشورات إتحاد الكتاب، دمشق،(د.ط)، (2005).

5- بوطاجين السّعيد:« الترجمة و المصطلح– دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي الجديد –»، منشورات الإختلاف، الجزائر، (ط.1)، (2009 م).

6- ابن جني أبي الفتح عثمان :« الخصائص »، تحقيق محمد علي النجار، (ج. 3)، دار الهدى، (د.ط)، (1952 م).

7- الحر عبد المجيد: « المعجمات و المعاجم العربية نشأتها – أنواعها – نهجها – تطورها »، دار الفكر العربي، بيروت، (ط.1)، (1994).

8- الخفاجي شهاب الدين: « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل »، دار الكتّب العلميّة، بيروت، (ط.1)، (1998).

9- الدويدري رجاء وحيد: « المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة – عمقه التّراثي و بعده المعاصر –»، دار الفكر، دمشق، (ط.1)، (2010).

10- رجب عبد الجواد إبراهيم: « دراسات في الدلالة و المعجم »، دار الغريب، القاهرة، (د.ط)، (2001).

11- زهران البدراوي: « مقدمة في علوم اللغة »، دار المعارف، بيروت، (ط.4)، (1990).

12- سناني سناني: « في المعجمية و المصطلحية » ، عالم الكتب الحديث، إربد، (ط.1)، (2012).

13- سيبويه:«الكتاب»،تحقيق عبد السلام هارون، (ج.4)، مكتبة الخانجي، القاهرة،(ط.4)، 2004 .

14- ظاظا حسن: «كلام العرب من قضايا اللّغة العربية »، دار النهضة، بيروت، (د.ط)، (1976).

15-عبد العزيز محمد حسين:«التّعريب بين القديم و الحديث»،دار الفكر العربي،القاهرة، (د.ط)،(د.ت).

16- القاسمي علي:« مقدمة في علم المصطلح»،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (ط.2)، (1987).

17- القوزي عوض حمد: « المصطلح النحوي نشأته و تطوره في أواخر القرن الثالث الهجري »، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض –، المملكة العربية السعودية، (د .ط)، (1981).

18- لحيادرة مصطفى طاهر:«من قضايا المصطلح اللّغوي– واقع المصطلح اللّغوي قديما و حديثا»، (ج.1)، عالم الكتب الحديثة، إربد، (ط. 1)، (2003).

19- مختار أحمد عمر:« علم الدلالة »، عالم الكتب، القاهرة، (ط.5)، (1998).

20- المسدّي عبد السلام:

- « الأسلوبيّة و الأسلوب »، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط.3)، (1982م).
- « النّقد و الحداثة »، منشورات دار أميّة، تونس، (ط.2)، (1989).
- « المصطلح النّقدي »، مؤسسات بن عبد الله للنشر، تونس، (د.ط)، (1994).
- « الأدب و خطاب النقد »، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (ط.1)، (2004).

21- مندور محمد : « النّقد المنهجيّ عند العرب و منهج البحث في اللّغة و الأدب »، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط) ، (1996).

22- ابن يشو جيلالي:« بحوث في اللّسانيات، الدّرس الصوتيّ العربي، المماثلة و المخالفة »، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (ط.1)، (2007 م).

- المصادر المترجمة :

1- تشاندلر دانيال: « معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا) »، ترجمةو تقديم شاكر عبد الحميد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، (د.ط) ، (د. ت).

- المراجع المترجمة :

1- بريور ماري نوال غاري: « المصطلحات المفاتيح في اللسانيات »، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، (ط.1)، (2007).

2- فندريس جوزيف: « اللغة »، ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د.ط)، (1950).

- الرسائل الجامعية :

1- إدريس بن فرحات : « مصطلح " النقد" في كتاب " الأدب و خطاب النقد" لعبد السلام المسدي»،رسالة ماجستير في الأدب العربي–تخصص النقد العربي و مصطلحاته–،قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،(2011–2012)، مخطوط.

2- زهيرة قروي: «المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني و الثالث الهجريين »، دكتوراه في اللغويات ،قسم اللّغة العربية و آدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، (2007 -2008)،مخطوط.

3- فريدة ديب: « المصطلح اللسانيّ في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات »، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، قسم اللّغة والأدب العربيّ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2012 – 2013)، مخطوط.

-الدوريات و المجلات :

1- دحو لحسن :« كاريزما المصطلح النقديّ العربيّ، تأمّلات في الوعي النقدي و صياغة المفهوم »، في مجلة المخبر،العدد السابع، (2011).

2- ابن مراد إبراهيم:« المعجمية وعلم المعجم »، في " مجلة المعجمية "، تونس، العدد الثامن، (1992).

- القواميس :

1-Dubois Jean Et Les autres Dictionnaire De Linguistique , Larousse, Paris, 1999.

محتويات البحث

محتويات البحث

مقدمـــــــة : .....أ-ب

مدخـــــل : دراسة تمهيدية في القضية المصطلحية.....1

أولا : تعريـف المصطلح 1

ثانيا : الفرق بين المصطلح و المفردة 3

ثالثا : علم المصطلح و مجالاته 4

رابعا : علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى 6

الفصـل الأول : المصطلح اللّسانيّ العربيّ.....9

المطلب الأول : مفهوم المصطلح اللّسانيّ 9

المطلب الثاني : الجهود العربية في وضع المصطلح و توحيده.....10

المطلب الثالث : نماذج عن بعض المصطلحات اللّسانية و مقابلاتها في اللّغة العربيّة.....16

الفصل الثاني : المصطلح النّقدي ذو الأصل اللّسانيّ.....22

المطلب الأول : علاقة اللّسانيات بالنّقد 22

المطلب الثاني : إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ.....25

المطلب الثالث : نماذج عن بعض المصطلحات اللّسانية النّقديّة و مقابلاتها في العربيّة... 27

خاتـــمـــــة : 32

قائمة المصادر و المراجع :.....34

محتويات البحث :.....37

ملخّـص :

يعدّ المصطلح أداة لا غنى للمرء عنها إذا ما أراد أن يخوض في خضمّ الفكر و الغوص في بحره الزّاخر. فهـو يشكّل العمود الفقري بالنّسبة للعلوم الأخرى، بما فيها اللّسانيات، حيث تعدّ دراسة المصطلح موضوعا جوهريّا داخل الحقل اللّسانيّ بحكم المكانة الّتي يحتلّها في بناء شبكة العلاقق التّواصلية المختلفة، بيد أنّ هذه الدّراسة غالبا ما تواجه عدّة مشكـلات في إيجـاد السّبـل الكفيلة بتوحيد ترجمة المصطلح اللّسانيّ، و خاصّة النّقديّ الّذي أصبح يواجه عدّة متاعب قد لا يخرج منها إلّا بعد سنوات.

المصطلحات المفاتيح : المصطلـح، اللّسانيـات، النّقـد، الترجمة .

Résumé :

Le terme est un outil indispensable pour l'homme , s'il voulait s'introduire dans le milieu de la pensée et dans ses recherches les plus riches. Le terme est un pilier pour les autres sciences cognitives y compris la linguistique, où l'étude du terme est considérée comme un thème fondamental dans le champ linguistique en vertu de sa situation dans la constitution des différentes relations de communication, néanmoins cette étude avait plusieurs difficultés à trouver des moyens pour unifier la traduction du terme linguistique et plus particulièrement le terme de la critique qui rencontré plusieurs problèmes pendant des années.

Mots clés :Terme, la linguistique, la critique , la traduction.

Summary :

The ter mis an indispensable tool for the man if he wanted to break into the world of thought and its richest research . The ter mis a pillar for other cognitve sciences, including linguistic, where the study of the term is considered a funda – mental subject in the linguistic field by virtue of his position hn the formation of different communication links, however this study had several difficult to find ways to unify the translation of linguistic term and especially the criticism term that has encountered several problems for years..

Key words:Term, Linguistics, criticism, translation.